

انظر واكتشف حيوانات
حياة الحيوان فى افريقيا
Mediterranean Publishing Co. Ltd

انظر واكتشف حيوانات

حياة الحيوان فى افريقيا

ترجمة د. أحمد طلعت سليمان





حقوق التوزيع فى الوطن العربى
للشركة العامة للنشر والتوزيع والاعلان
ص.ب - ٩٥٩
طرابلس
الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية



انظر واكتشف حيوانات البحيرة والبركة

هذا الكتاب هو العاشر في مجموعة خصصت لدراسة حيوانات العالم حتى تلك المفتقدة .

الكتب العشرة الاولى تختص بحيوانات أوربا .

مدير المجموع

رينالدو د . دامي

محررو المادة

رينالدو د . دامي والفريدو تشرنا

مدير التصوير

كارلو اتشارينو

المصورون

سرجو بوريلا ، جيني بوكيري ، دينو بوسيتو ، جوفاني كاسيلي ، ناتالي فيديلي ، جوسيبي فيستينو ، انزيو جيليولي ، هيروس كارا ، برونو بنيس ، م . فاوستا فاليري ، جويدو زوكا .

ابحاث

لورينزو اورلاندى

اخراج

انتاج منشورات دامي

انظر واكتشف الحيوانات

الحياة العامة والخاصة للحيوانات

Printed in Italy



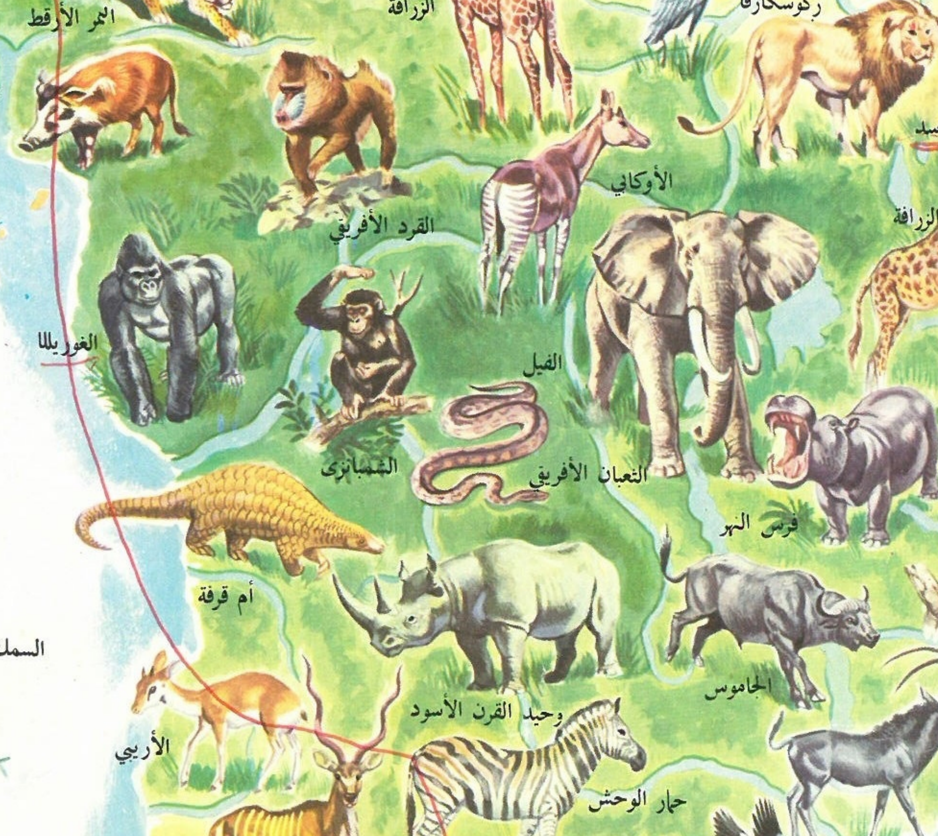
هذا الكتاب واحد من سلسلة يقدمها ينج ويرلدبرودكشن وفيها يقدم للقارىء بعض السمات الجذابة للحياة البرية في أرجاء العالم .
ويتضمن العرض الرائع صورا جذابة ونصوصا محققة كما أنه يسد الهوة بين التعليم والتسلية .

وهناك صورجميلة بالألوان الكاملة لكل حيوان قدم في هذه السلسلة بالاضافة الى وصف لغوى ، وخلال ذلك يستطيع القارىء أن ينفذبعمق الى حياة الحيوانات حيث ان النصوص المحققة والصور تسهم معا في شرح سلوك المخلوقات والدوافع وراء ذلك ، وطباعها ، وعاداتها الغذائية والطرق التي تربي بها صغارها .

الناشر










حياة الحيوان فى أفريقيا

هذه خريطة مصورة تظهر الأنواع المختلفة للحياة البرية التي تسكن القارة المظلمة ، أفريقيا — وكانت أفريقيا تسمى القارة المظلمة لأن قليلا جدا كان معروفا عنها الى ١٠٠ سنة مضت عندما بدأ المكتشفون زيارتها. وتظهر على الخريطة نماذج من الحيوانات الأفريقية ، وفي الصفحات التالية معلومات مفصلة عن كثير من هذه الحيوانات وتحت هذا الكلام بعض الحقائق عن أنواع من الحيوانات لتميزها بمظهر معين .



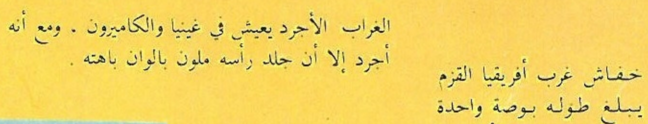
الوزغة ورقية الذيل من الزواحف الصغيرة التي تسكن مدغشقر . وهى تتلون بلون الأشجار التي تعيش عليها .

الجينون التادر ذو الأذن الحمراء يعيش في جزر فرناندونو والأراض المحاورة .

الفهد الصياد واحد من أندر وأجمل السنانير الموجودة .

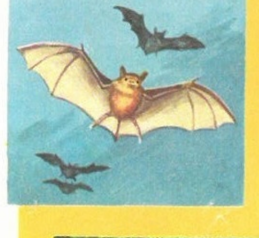


الأجوانتيبو الذى يعيش في غرب أفريقيا قريب الشبة بالنسانيس عديمة الذيل . وهو ينـلم بعمق شديد لدرجة أنه لا يمكن إيقاظه حتي بقرصه .



الغراب الأجرد يعيش في غينيا والكاميرون . ومع أنه أجرد إلا أن جلد رأسه ملون بالوان باهته .

خفاش غرب أفريقيا القزم يبلغ طوله بوصة واحدة ويزن ٠٥ . ٠ من الأوقية .

ثعبان لانجاها مخلبي الذيل من الزواحف السامة ويعيش في مدغشقر وله أنف غريب الشكل .



سمك أفريقيا الرئوى كما يدل عليه اسمه عبارة عن مخلوق يتنفس الهواء وكثيرا ما يطفو على السطح . وفي موسم الجفاف يتجعد في الطين (يتحوى) ويبقي في حالة سبات حتي تهطل الامطار .

الأسد

منذ فجر التاريخ صور الأسد في الفن وأشير إليه في الشعر والأساطير. ويعتبر هذا القط القوى العظيم أشهر حيوان على الأرض ، ولا يحتاج إلى وصف .

وفي الأزمنة القديمة فانه قد سكن آسيا الصغرى وأوروبا أيضاً ، لكنه اليوم — بالإضافة إلى مجموعة صغيرة تتواجد في الهند — فانه يعيش أساساً بأفريقيا حيث يعرف باسم « السمبا » . .

ومع أنّ الأسدين أكثر من ٤٥٠ لبرة ويمتد طوله إلى حوالى ستة أقدام بخلاف الذيل ، فانه يستطيع أن يتسلق الأشجار ، وأن يسبح ، وأن يعدو مثل الريح ، وأن يقفز قفزات تبلغ أربعين قدماً . والأسد صياد ماهر بالرغم من أن الذكر كسول لدرجة أنه يترك شريكته تصيب له الطعام . ويستطيع الأسد أن يقتل جاموسة ، وتمساحاً ، وأحياناً فرس نهر بطعنات من مخالبه . لكنه عندما يشيخ ويفقد أسنانه ، فان على « السمبا » أن يحتني بأى طعام يجده ، حتي بالحشرات . وفي هذه الحالة فانه يستمر في الزئير ، ربما ليذكر الجميع أنه ما يزال ملكاً .

هل تعلم ؟

أن الأسد المغير يستطيع أن يقطع مسافة ثلاثمائة قدم في أربع ثوان . . وأنه بتزاوج أسد مع نمرة ينتج هجين يسمى « اليتجون » . .



إن الإنسان هو الحيوان الوحيد الذى يفزع منه الأسد ، فانه عندما يلحظ له أثراً يجرى هارباً أو يحاول تجنبه ، لكنه إذا حوصر فانه يقاتل بشراسة . والصورة تظهر كيفية صيد الأسد كما كانت تمارسها قبائل « الماساى » منذ سنوات ، فبعد إخراج الأسد من عرينه يقوم أحد الصيادين بامساكه من ذيله بينما يدخل رفاقه رماحهم في صدره . والصياد الذى ينجح في الإمساك بذيل الأسد يصبح شخصاً هاماً في القبيلة .

تقوم ذكور الأسود بانتقاء أفضل أجزاء الفريسة التي تجرها اللبؤات . وفي بعض الأحيان فانهم يبتعدون عن الفريسة بسبب الروائح الكريهة التي تفرزها الظربان الأفريقية .



تقوم الأسود بتحديد مناطقها بعلامات من مخالبها على الأشجار وأحياناً فانه عندما يتوغل دخيل في منطقة نفوذ أسد آخر فانّ معركة يائسة تجرى بسبب ذلك ، لكنه من النادر أن تنتهى تلك المعركة بمأساة .



وتوجد للأسد شوكة عظيمة في مؤخرة ذيله تحت خصلة الشعر ، وكانت هناك قصة تروى عن ذلك مفادها أن الأسد كان يستعملها لعقاب أشباله سيئ التصرف . لكن الواقع أن الأسود آباء مثاليون يسمحون لأشبالها بالحرية الكاملة في اللعب .



تقوم الذكور بالصيد مرة كل يومين ، لكن على اللبؤات أن تقوم بالصيد مرة كل يوم للوفاء بحاجاتها وحاجات أشبالها . وبينما تقفز اللبؤة على الفريسة فان الأشبال يراقبون ذلك حتي يستطيعوا إتباع هذا المنهج عند نموهم .

الغوريللا

تظهر الغوريلا في الأفلام وقصص المغامرات عادةً كحيوان نذل تضرب رجلاً منبطحاً حتى الموت ، أو تتقهقر إلى الغابة حاملة بين ذراعيها فتاة تنتحب ، وكل هذا كلام عار من الحقيقة . فالواقع أن الغوريلا مخلوق مسالم ، جبان وإنعزالى يتردد في الهجوم حتىٍ عندما يريد الثأر . وليست غلطة الغوريلا أن لها شكلاً كريها مقززا ، وأن حجمها ضخم كالعملاق حيث يبلغ طولها ستة أقدام ويزيد وزنها عن ٢٤٠ كيلوجرام . ويتشابه الجهاز العصبي الغوريلا مع الجهاز العصبي للإنسان — وهى مثله أيضا تعاني من الملل ، والضيق ، والكآبة . والموطن الطبيعى لها هو غابات أفريقيا المطيرة حيث تتجوّل في مجموعات للبحث عن الطعام وتتوقف بين وقت وآخر لنومٍ قصير . ولا يوجد لهذا العملاق المسالم إلا عدوٌ واحد . . إنه الإنسان !

هل تعلم ؟

أن الغوريلا تميل إلى إستخدام يدها اليسرى أكثر من اليمني . . ؟



طعامها المفضل . .

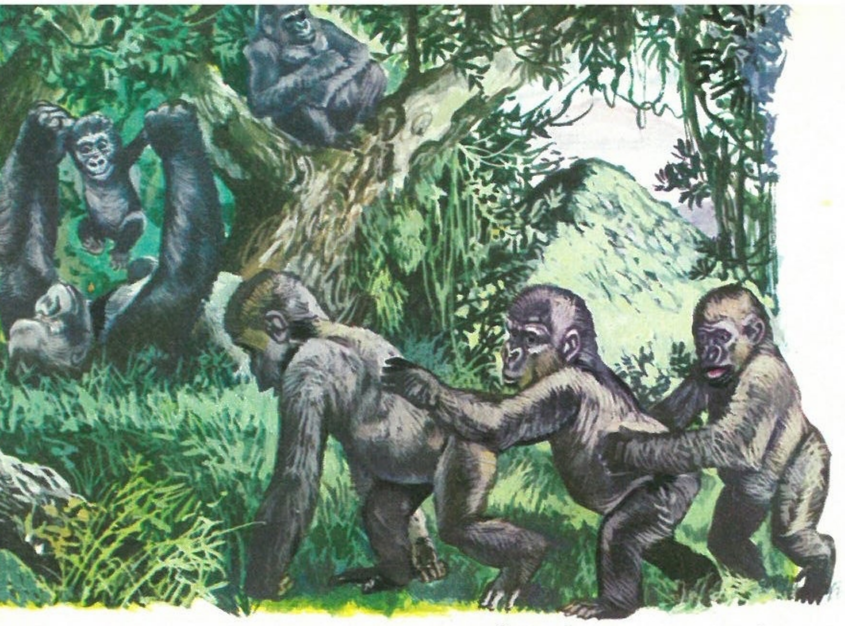
الأوراق ، الفواكه ، البراعم ، لحاء الأشجار ، وأحيانا فانه يغير على المزروعات ، وفي الأسْر فانه يأكل اللحوم .



تنام الأنثى والصغار فوق الأشجار بينما الذكر — رئيس الأُسرة — فانه يبقى أسفل الشجرة مستعداً للدفاع عن أسرته ضد أى هجوم محتمل من الفهود . وإذا إقترب فهد من الشجرة فانه يتلقى سيلاً من الأغصان يقذ فها ذكر الغوريلا نحوه . ومع ضخامته وقوته فانه يفزع عند رؤيته ثعباناً .



إذا حفظت الغوريلا الصغيرة في الأسر فانها تشب هادئة وديعة متعاطفة مع أصحابها . ان « شملة الجليد » هى الغوريللا البيضاء الوحيدة ، وقد أسرت في غابات غينيا الأسبانية وتعيش الآن في حديقة حيوان برشلونة .



تلد أنثى الغوريلا صغيراً واحداً كل ثلاث سنوات وتربيه بحرص وعطف شديدين . وتمارس صغار الغوريلا الألعاب مع بعضها مثل الأطفال ، وفي المساء تقوم الذكور بجمع حزم الحشائش وتجهيز أوكارها لقضاء الليل .



وعندما تثار الغوريلا فانها تنتصب إلى أقصى إرتفاع لها وتضرب على صدرها بيديها وتزأر بوحشية ، لكن كل ذلك مظهرية بحتة فانه من النادر أن تقوم هذه الحيوانات بمهاجمة الإنسان وعندما يحدث فانه يكون دفاعاً عن النفس .



وفي الغابات الجبلية في الكونغو ، وأوغندا — حيث يكون الليل بارداً رطباً — فان للغوريلا هناك فرواً أعمق وأسمك . وتظهر في الصورة مجموعة من غوريلا الجبل تلتهم أعواداً صغيرة من البامبو .

الأمبالا

في وسط المشاهد الخلابة لغابات السافانا الأفريقية يمكن مشاهدة قطعان من التياتل إما متحركة بجمالها المألوف أو متوقفة للراحة. وعلى رأس هذه القطعان تقف الأمبالا والتي مثلها مثل كل الحيوانات . . رباعية الأرجل ، آكلةً للحشائش ، تقفز وترقص . وهى حيوانات اجتماعية مزودة بعلامات متعارف عليها على شكل خطوط من الشعر الأسود على أردافها وذيولها . ويمكن للبعض أن يتبع هذه العلامات في حالة التقهقر غير المتوقع وبذلك لاينفصل أحدها عن باقي القطيع.

وفي موسم التزاوج فان ذكر الأمبالا البالغ ذا القرون الرائعة على شكل القيثارة يكون له عدة زوجات . ورغم هذا فان رئيس القطيع يكون دائماً أنثي وهى التي تقرر أىّ طريق يسلكه القطيع .

طعام الامبالا

الحشائش أساساً لكنها تتغذ[illegible]ناً على أو

أوراق الأشجار

هل تعلم . . ؟

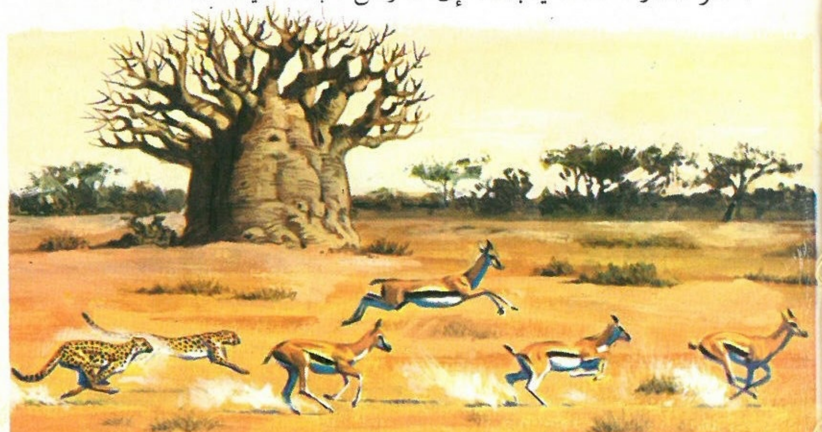
أن الأمبالا يمكنها أن تصدر أصواتاً محدودة المدى لكنها تتفاهم أيضاً بواسطة تحريك آذانها وذيولها وحوافرها . .



تقترب الأمبالا من الماء باحتراس شديد بسبب التما سيح التي تعيث فساداً في الأنهار ، والحيوانات المفترسة الأخرى التي تكمن في الأماكن القريبة ومع ذلك فانها ترد الماء يومياً بصحبة حيوانات أخرى .



عندما بني سد على نهر زامبيزى فان مساحات كبيرة من الأراضي أغرقتها مياه الفيضانات وبقيت فيها آلاف من الحيوانات في حالة عزلة . وكان في الإمكان حينئذٍ مشاهدة التياتل والأسود معا وكأن هدنة قد أعلنت لمواجهة الخطر المشترك عندما يسبحان إلى الأرض الجافة حيث الأمان .



إن العدو التقليدى للتيتل والغزلان هو النمر الصياد ، ونرى هنا مجموعة من غزلان طومسون تعدو من الخوف في قفزات هائلة أمام زوج من النمور الصيادة .



وتسمح الأمبالا لطائر القراد بأن يعتلي ظهورها ليلتقط الحشرات التي تتخلل أو بارها . وفي معظم الأحيان يتصادق البابون مع الأمبالا ، لأن النظر الحاد لأحدهما وحاسة الشم القوية عند الآخر تساعدان على إكتشاف الأعداء .



وعندما تهاجم لبؤة قطيعاً من الأمبالا فان القطيع يتشتت هنا وهناك ، وتكون القفزات الفجائية في شتي الإتجاهات مدعاةً لارباك المهاجم ، وتغتنم الأمبالا الفرصة للفرار .



تتواجد غزالة الجرانت في مناطق الغابات بشرق أفريقيا . وتظهر في الصورة أسرة من هذه المخلوقات اللطيفة : الأب ، الأم ، وغزال صغير ، ومعها حلوف برى يتعايش مع هذه الحيوانات الإجتماعية .

حمار الوحش

يعتبر الحمار الوحشي — الذى يظهر دائماً كأنه يرتدى بيجامة — العضو الوحيد في عائلة الخيول الذى ما يزال يحيا في حرية كاملة وبأعداد كبيرة . وهو يرعى الحشائش في غابات السافانا ، يركض ويرمح ، بلا لجام أو فارس يعتليه ، أو عربة يجرها ، وينساب في قطعان عند الحاجة . . فهذه هي الحياة . وبطبيعة الحال فلابد أن تعترضه بعض المخاطر فالحرية غالباً ما تجشم صاحبها بعض المغامرات ، ولهذا الحصان الصغير المخطط أعداؤه أيضا الأسد ، الضبع ، الكلب المتوحش ، والإنسان . وطريقته المفضلة في مواجهة أعدائه هى الهروب والفرار ، فهو قوى وخفيف الحركة ويستطيع أن يركض لساعات طويلة في مناطق الساقانا والأعشاب متجنبا الغابات بقدر الإمكان . لكن مستقبل هذه الحيوانات الجميلة مظلم لأن الحشائش التي تعيش عليها آخذة في الإنقراض بواسطة الأغنام والماشية التي تعيش عليها أيضاً . ومن الممكن أن يعيش حمار الوحش الصغير الجميل مستقبلاً في حدائق الحيوان والحدائق الأفريقية الكبيرة .

هل تعلم . . ؟

أن فصائل حيوانات حمار الوحش متعددة ومختلفة في عدد وطريقة ترتيب الخطوط مع أنها تبدو جميعها متشابهة للوهلة الأولى . . .

وأن حمار الوحش المصورهنا هو حمار جريق . .



وتتميز صغار حمار الوحش بالود وغالباً ما تتدلل على والديها ، وبسبب حيويتها وفضولها فانها غالباً تركض وترتع بعيداً ، لكن الأب والأم يسوقان الصغير إلى باقي القطيع بعضه في عنقه .

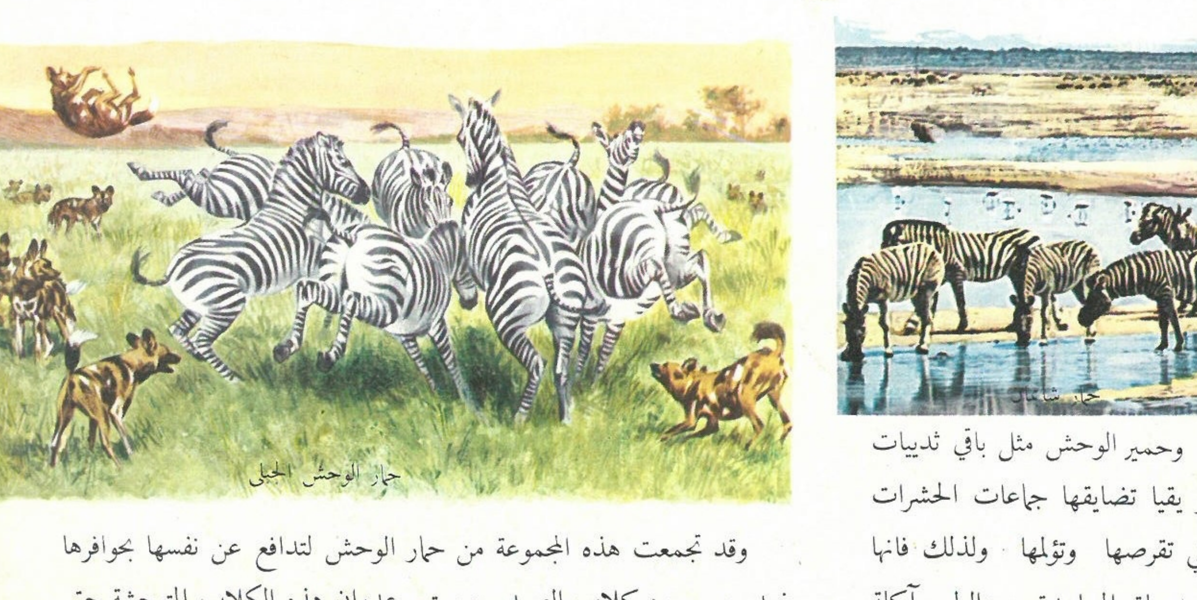
وفي موسم التزاوج تحدث بين ذكور حمار الوحش معركة ضارية . حيث يعض الواحد منها الآخر ويرفسه في مجابهة مباشرة وغالبا ما يسبب له جروحا خطيرة .



والعدو الرئيسى لحمار الوحش هو الأسد . يظهر في الصورة حمار وحش وقد أوقع به أسد ، ولكن الأسد برغم سمعته العريضة كصياد لا يبارى فان ملك الساقانا يخطىء فريسته غالباً أكثر مما نعتقد ولكى يقتل الأسد حماراً وحشياً فان عليه أن ينقض على عنقه مباشرة والإ فان الحمار سوف يهرب بأقصى يعض الواحد منها الآخر ويرفسه في مجابهة مبا شرة وغالباً ما يسبب له جروحاً خطيرة .



وحمير الوحش مثل باقي ثدييات أفريقيا تضايقها جماعات الحشرات التي تقرصها وتؤلمها ولذلك فانها تسعد بتلقي المساعدة من «الطيور آكلة القراد » التي تلتقط هذه الحشرات من جلدها .



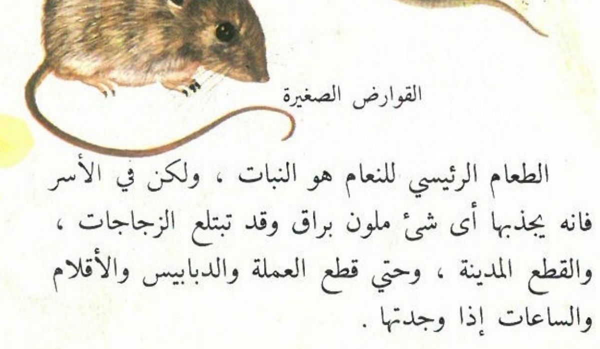
وقد تجمعت هذه المجموعة من حمار الوحش لتدافع عن نفسها بحوافرها ضد هجوم من كلاب الصيد . ويستمر عدوان هذه الكلاب المتوحشة حتي ينفصل أحد الحمير عن باقي القطيع .

النعامة

بأقدامها الضخمة ، ورقبتها العارية كأنبوب ، والتي تعلوها رأس صغير أصلع املس ، وبفروتها الضخمة من الريش ، فان النعامة تبدو كما لوكانات إحدى شخصيات « أفلام الكرتون » وقد كساها الريش . ويبلغ ارتفاع هذا المخلوق العالى طويل الأرجل حوالى ثمانية أقدام . ولأنها لا تستطيع الطيران فانها تواجه هذا النقص بسرعة عدو غير عادية حيث يمكنها أن تسبق أحد خيول السباق . والنعامة جشعة ذات شهية عظيمة تبلع معظم أنواع الأطعمة بكميات هائلة تملأ بها معدتها الخشنة القوية . ويمكنها أن تشرب جالونين من الماء دفعة واحدة . وعلى عكس الدجاجة التي لها فقط إطار صغير من الريش ، فان لذكر النعام ريش رائع أبيض وأسود — لكن هذه الزخرفة كانت سبب إنقراض النعام في الماضي لأن الأفارقة والأوربيين كانوا يصطادونها لريشها . وعندما تغضب النعامة فانها تزأر وتصدر عنها صرخة عالية جوفاء ويبدو أنها تحاول أن يعرف الجميع ذلك ، فبرغم كل شيء فانها تدعى أنها ملكة الطيور مع عجزها عن الطيران .

هل تعلم . . ؟

أن النعام ينام ليلاً بعمق لعدة دقائق فقط ، وأنه يعمر لأكثر من أربعين سنة ، وأنه عندما يفقس البيض تخرج منه أفراخ في حجم الدواجن المنزلية .



الطعام الرئيسي للنعام هو النبات ، ولكن في الأسر فانه يجذبها أى شئ ملون براق وقد تبتلع الزجاجات ، والقطع المدينة ، وحتى قطع العملة والدبابيس والأقلام والساعات إذا وجدتها .



وعند إقتراب الخطر فان فراخ النعام تتفرق في شتى الإتجاهات ، ولحمايتها فان الأب يهاجم بشجاعة فائقة عدواً مثل الخرتيت ويبعده بضربات عنيفة من منقاره .

في بداية موسم التزاوج تتظاهر الذكور في مجموعات وتتطارد بأجنحتها المفرودة كالقلاع ويجمع كل ذكر مجموعة من الإناث يلقحها الواحدة تلو الأخرى .



ولقوتها وخفتها فان سرعتها يمكن أن تصل إلى ٢٥ ميلاً في الساعة ، وهى تستعمل أحيانا في السباق إما بواسطة « جوكى » أو مربوطة إلى عربة — والنعام مخلوق متقلب المزاج ويذهب أحياناً في الإتجاه الخاطئ مما يسر المشاهدين .

وفي حالات الانزعاج فان النعامة تنبطح أرضاً وتمد رقبتها الطويلة ، وربما كان هذا أصل الإعتقاد الخاطئ بأنها تدفن رأسها في الرمال وقت الخطر . ويمكن الإمساك بهذه الطيور حية من سيارة بواسطة أحبولة في نهاية قضيب .

بدأت التجارب الأولى لإستئناس النعام في جنوب أفريقيا سنة ١٨٦٥ وقد حقق المربون مكاسب كبيرة بسبب الإقبال الشديد على الريش . وحتى البيض له قيمة فان واحدة منه تكفي لعمل عجة لاثني عشر شخصاً ، ويفرخ البيض حاليا في حضانات . وفي الأزمنة القديمة فان المصريين والصينيين واليونانيين كانوا يزخرفون قشور بيض النعام .

الثيتل الافريقى

بقرون رائعة ، ولبدة غزيرة ،وذيل فخم ينافس ذيل الحصان فإن الثيتل الأفريقي يثير العجب والفضول . وهو حيوان غير مستقر يتعرض لتغييرات شاذة مثيرة ، وهذه التقلبات المزاجية تنذر بخوار حاد شرس وتأخذ شكل قفزات مجنونة وإستدارات والتواءات . وفي نهاية تلك الرقصة يعدو الثيتل بسرعة مجنونة ، وبعد مسافة قصيرة فانه يقف فجأة ويستدير ليندفع في إتجاه آخر ويستمر على هذا الحال حتي يتوقف من الإرهاق . إن غريزة القطيع قد أدت إلى أن يعيش هذا الحيوان في أعداد كبيرة ، وفي بعض الأحيان فان هذه القطعان تندفع عبر السافانا بسرعة كبيرة في خط واحد جنبا إلى جنب مثل الفرسان المندفعة . وهذا من أعظم مشاهد أفريقيا سحرا وجاذبية .

هل تعلم . . ؟

أن المواطنين الأفارقة يلبسون ذيول الثياتل للتزين بها في الرقصات الدينية . . وأن ذيولها تستخدم أيضا كمنشات لإبعاد الذباب . .

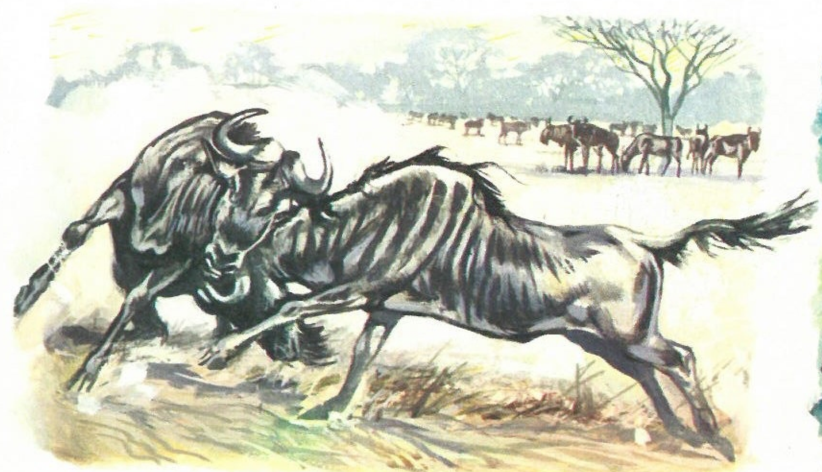




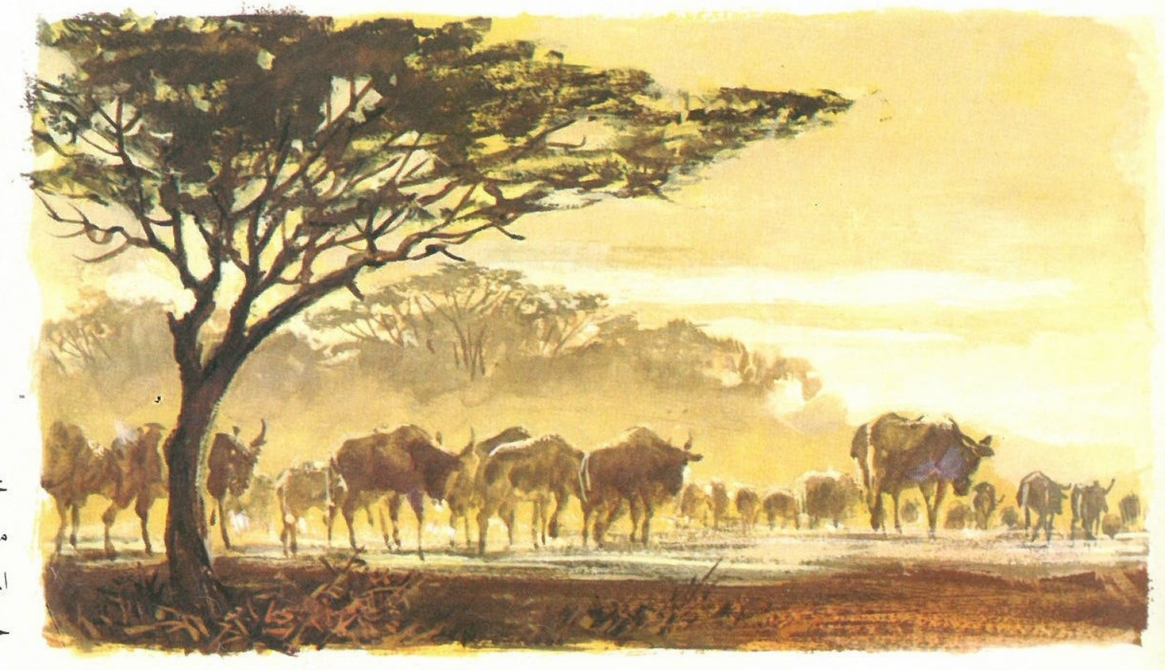
توجد الثياتل عادة في صحبة حمير الوحش والنعام ، وبذلك تكون هذه الحيوانات حلفا يفيد الجميع . فحيث تكون هذه الحيوانات عرضة لهجمات المغيرين فانه يمكنها أن تنقذ نفسها بالفرار فقط . فانه عندما يلوح الخطر في الأفق فان النعامة — بسبب إرتفاعها — تكون قادرة على التحذير المبكر للثيتل وحمار الوحش ، وترد لها تلك الحيوانات الدين بطريقة غير مباشرة ، فبينما ترعى الثياتل فانها تقوم بالكشف عن عدد من الحشرات والحيوانات الصغيرة وإزاحتها للنعامة حيث يكون ذلك جزءا من طعامها .



والأسد — العدو التقليدى للثياتل — ، وكذلك الثعالب يعتبر خطرا على الثياتل حديثة الولادة ، ولا يرد عدوانها إلا هجمات الأم المضادة العنيفة فتلوذ بالفرار .



والثياتل غيورة جدا على مناطق رعيها ، وكذلك على إناثها ، وهى تدافع عنها بضراوة ضد أى منافس حيث يمكنها إستخدام قرونها ببراعة .



تعيش الثياتل في قطعان يبلغ الواحد منها خمسين رأساً ، ولكن هذه القطعان قد تنضم معاً وتكون قطياً أكبر يجوس خلال السافانا في المسالك والمدقات والتي قد يصبح بعضها طرقاً حقيقية عبر الأراضي المعشبة .

تمساح النيل

إنها حيوانات قليلة — متوحشة أو مستأنسة — تلك التي تسبب تفوراً وإشمئزازاً من النظرة الأولى مثل التمساح . وهو ينحدر من نسل زواحف ما قبل التاريخ آكلة اللحوم ، ويبلغ طوله أكثر من عشرين قدماً . ولمظهره الهائل وطريقته الشرسة الخبيثة في الهجوم فإن هذا الزاحف الكبير مكروه من كل المخلوقات الأخرى . وفي بعض الأحيان يستطيع الفيل المسالم أن يطردها عندما يجدها تسترخي وتستمتع بحمام شمس قرب مكان الشرب . وتمساح النيل — بالرغم من اسمه نادر الوجود الآن في هذا النهر الشهير ، وهو أساساً حيوان نهرى . وهو يعوم بضربات قوية من ذيله القوى الطويل ، ويمكنه الزحف بسرعة على الأرض ، وهو بليد ومتكاسل . وبالرغم من سمعته السيئة فانه نادراً ما يكون عدوانياً ، ويمكنه العيش مدة طويلة دون طعام ، متمدداً حتى لبضعة شهور . ولكنه إذا جاع فانه لا يبقى على شئ ويلتهم صغار فرس النهر وعجول الجاموس . والتمساح قد يبلغ به التوحش حد إلتهام صغار التماسيح .

هل تعلم . . . ؟

أن التماسيح تصدر عنها أصوات عديدة ، فالذكور تنفث وتكركر ، والإناث تدمدم وتهمهم . . . وأنه إذا فقد أحدها أسنانه فان أخرى تنمو مكانها . . . وأن أسنانه تستعمل فقط للقبض على الفريسة حيث يلتهمها دون مضغ . . . وأن التماسيح تبتلع الأحجار بانتظام للمساعدة على اتزانها وإستقرارها عندما تطفو . . . ؟

طعام التماسيح . . .

الأسماك هى الطعام الطبيعي لكنه يأكل أيضاً الحيوانات الأخرى مثل القوارض . الطيور ، القرود ، المها ، وأحياناً يلتهم المواشي والماعز والحمير والجمال .

فريسة آخرى
الخرتيت



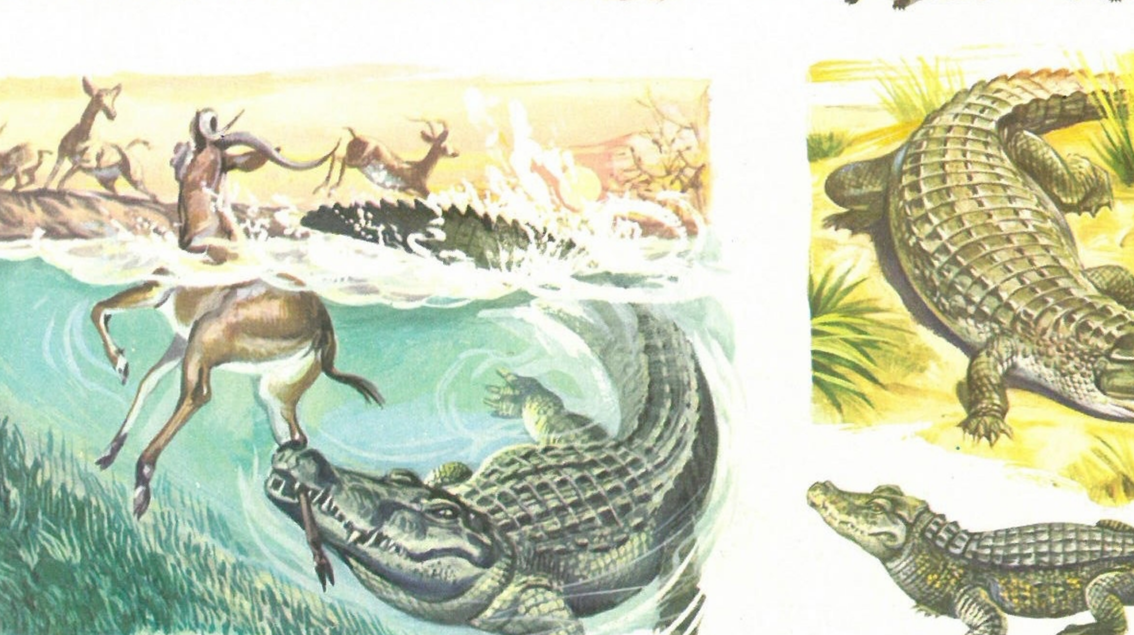
وبيت التمساح يكون نفقاً له فتحة للتهوية ومدخل مغمور . وهو يجر فريسته إلى هذا النفق حيث يتركها تتعفن بعض الوقت ويمكنه حينئذ أكلها بسهولة .

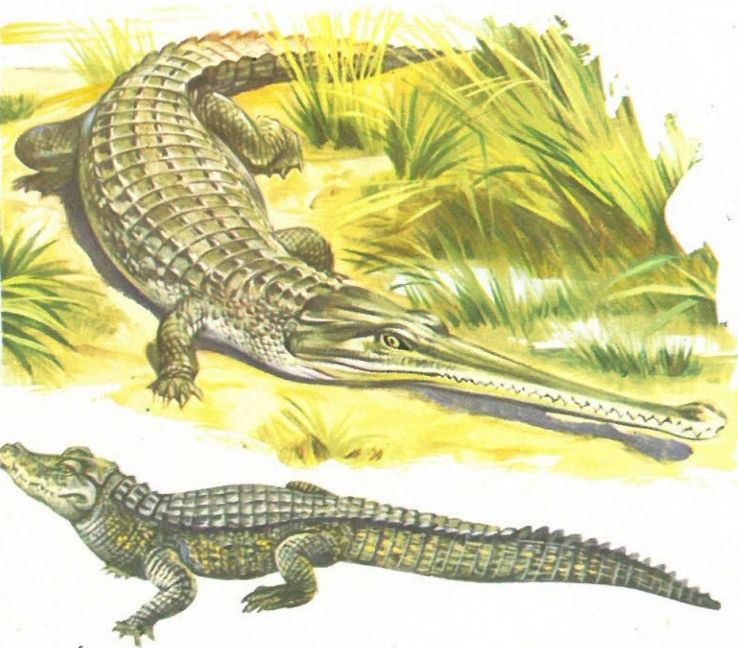
ولتمساح النيل — رغم شراسته — صديق واحد مخلص وهو طائر التمساح أو الشرشق المصرى . ويقال إن هذا الطائر يدخل بين فكى التمساح ليجمع بقايا الطعام من بين أسنانه .





تضع أنثى التمساح بيضها في الرمال الساخنة وتغطيها . ويشكل البيض فريسة محببة لكثير من المغيرين ، مثل سحالى النيل — فاذا مانجى البيض وفقس فان صغار التماسيح تعلن عن دخولها إلى الحياة بأصوات الزقزقة . وعندما تسمع الأم هذه الأصوات فانها تقوم بكشف الرمال عنها وتسرع الصغار بأخذ طريقها إلى الماء لكنها في الطريق قد تقع فريسة للطيور الكبيرة مثل « أبو مركوب » .

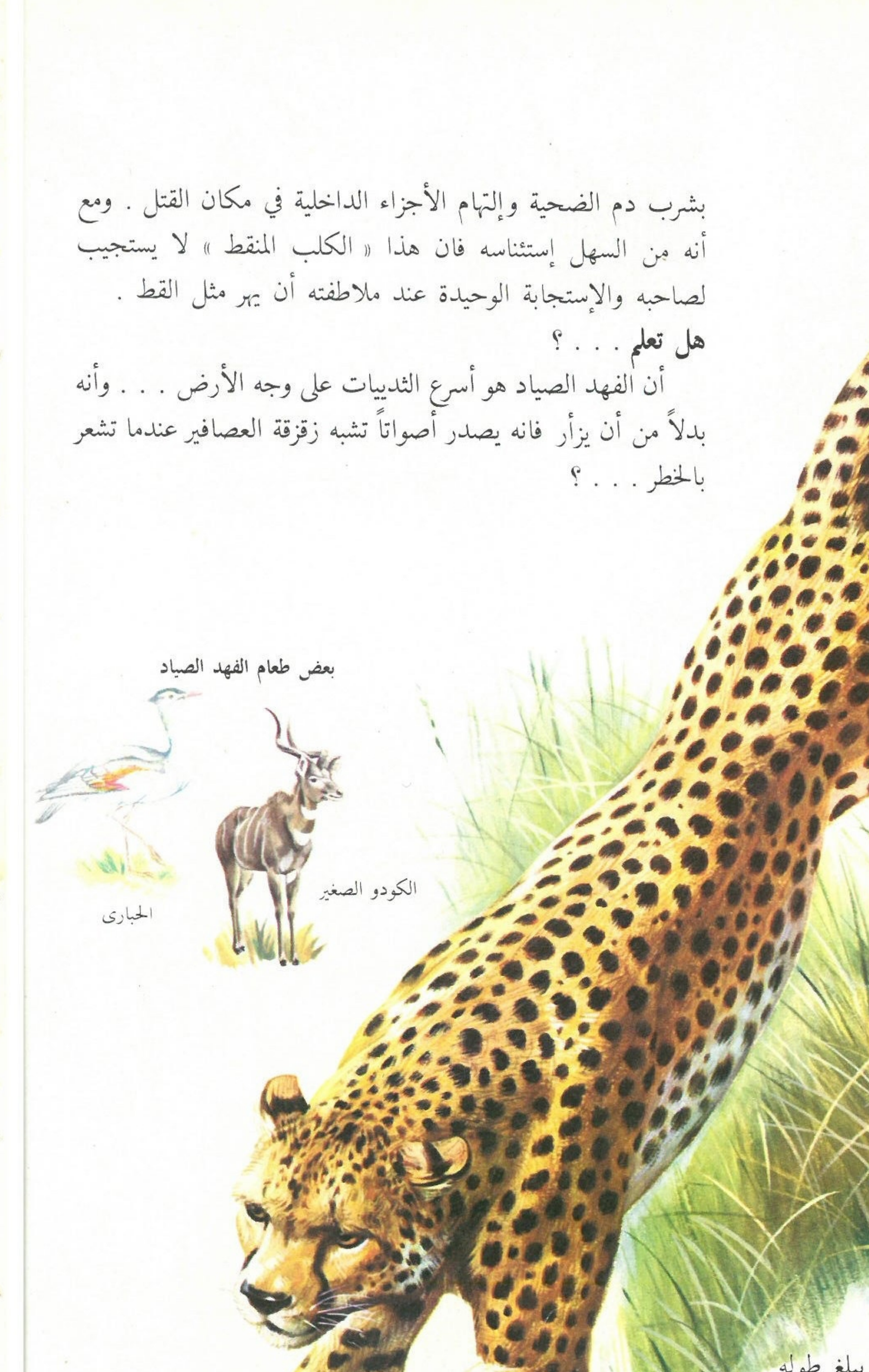




ويعيش التمساح القزم في شرق أفريقيا ولا يزيد طوله عن سبعة أقدام ، ويتكون طعامه من الحيوانات الصغيرة وهو لا يهاجم الإنسان — وكذلك التمساح الهندى الذى يبلغ طوله ستة وعشرين قدماً .



وعندما تهبط الحيوانات للشرب في لماء ، فان التمساح يقبع طافياً قرب الشاطئ حتى إذا إقتربت قفز عليها وأمسكها بين أسنانه ، وأخذ يجذبها من ناحية إلى آخرى قبل أن يسحبها إلى القاع .



الفهد الصّياد

رشيق ، نحيل ، سريع الحركة إنه الفهد الصياد الذى يبلغ طوله أكثر من ستة أقدام من الأنف إلى الذيل ، وهو يسمى الكلب السلوقي في لباس الفهد . وهو السنور الوحيد ذو المخالب غير المعقوفة . ويمكنه أيضاً تسلق الأشجار ولذلك فان مناطق تواجده الأدغال والسافانا ، ومنهجه في الصيد يلائم هذا تماماً ، ذلك أن الفهد الصياد لا يقبع في انتظار الفريسة بل إنه يطاردها ويلقي بها أرضاً . وهو عداءٌ غير عادى ذو سرعات خارقة — تبلغ أكثر من ستين ميلاً في الساعة — يمكنه أن يصل إليها في عدة ثوان . والفهد الصياد يمسك بالفريسة ويلطمها بكفه ويتدحرج على الأرض معها ويشقها من الزور ، وأسنانه ضعيفة بالقياس إلى الأسنان الأخرى ، وهو لا يمكنه سحب فريسته ، ولذلك فانه يقنع بشرب دم الضحية وإلتهام الأجزاء الداخلية في مكان القتل . ومع أنه من السهل إستئناسه فان هذا « الكلب المنقط » لا يستجيب لصاحبه والإستجابة الوحيدة عند ملاطفته أن يهر مثل القط .

هل تعلم . . . ؟

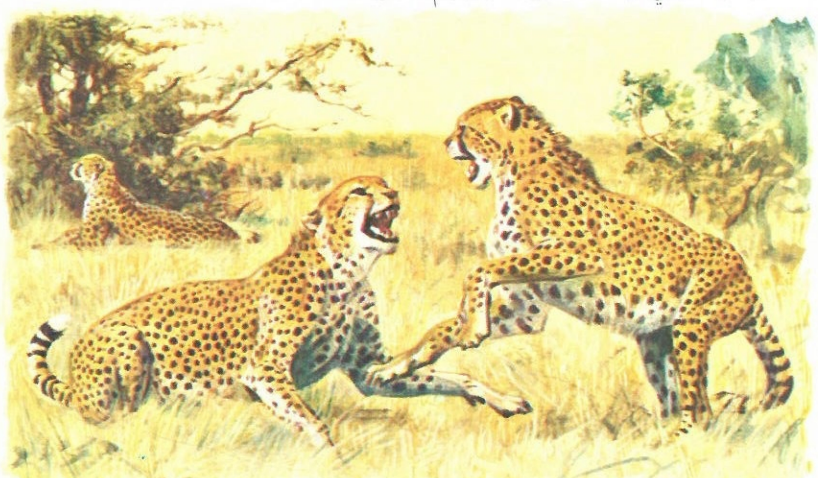
أن الفهد الصياد هو أسرع الثدييات على وجه الأرض . . . وأنه بدلاً من أن يزأر فانه يصدر أصواتاً تشبه زقزقة العصافير عندما تشعر بالخطر . . . ؟

بعض طعام الفهد الصياد





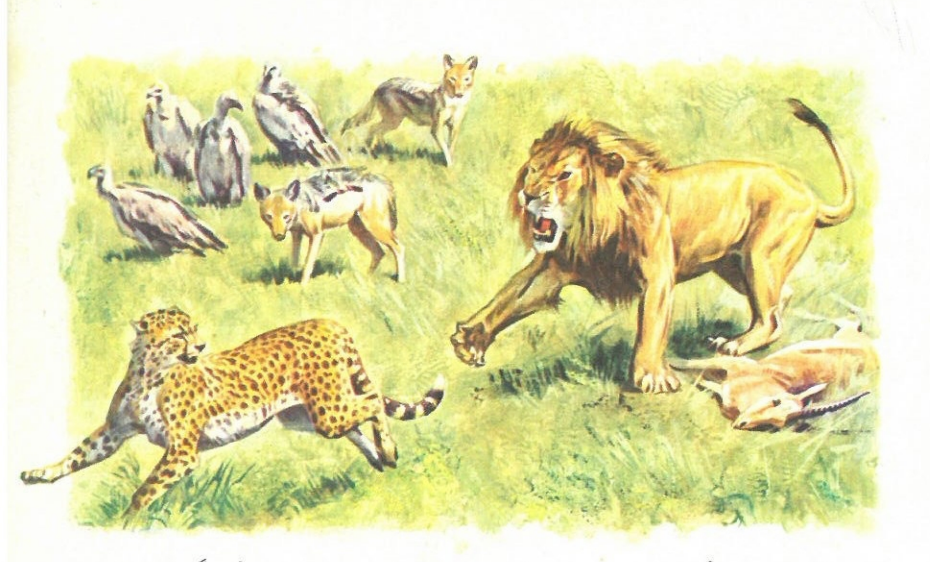
يبدو في الصورة فهد صياد يراقب قطيعاً من الغزلان من مكان مناسب فوق شجرة ، وفي لحظات قصيرة فانه سوف يعدو عليها عبر الحشائش العالية وسوف يلقي بإحداها أرضاً ويلتهم لحمها .



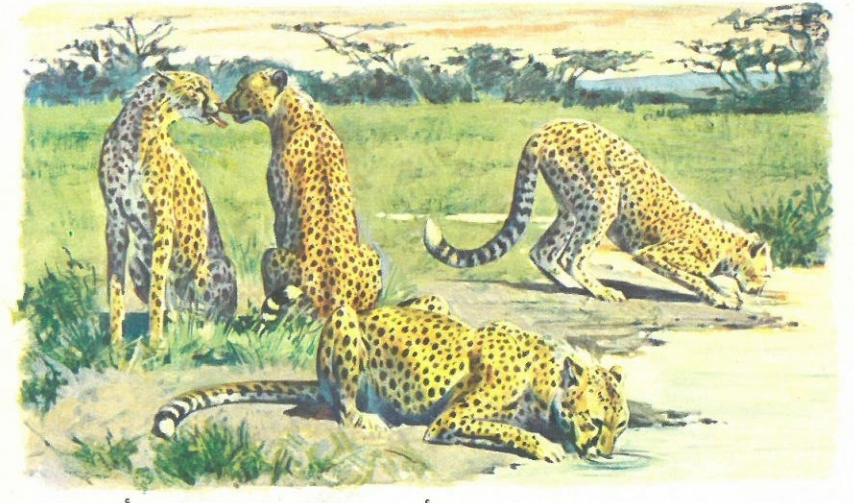
وفي موسم التزاوج ، تتصارع ذكور الفهود بنيما تدير الأنثى ظهرها للمتنافسين وتنتظر بهدوء — على مسافة قصيرة — نتيجة المعركة .



وهذه المخلوقات الرشيقة — التي تدربت على العدو لقرون مضت — قادرة على العدو أفضل من عدائي المسافات الطويلة . وهى لا تهتم بملاحقة الفريسة لمسافات طويلة ، والأمراء الهنود الذى يمتلكونها يقومون بتغطية عيونها حتي يكون الصيد في مجال الرؤية .



وفي بعض الأحيان حين يستعد الفهد الصياد لبدء وجبته فان أسداً يقوم بسلبها منه من تحت أنفه ، ويضطر الفهد المسكين للتراجع وتبقي الثعالب والنسور صامتة تشهد السطو ، وتنتظر أن تتغذى على ما يتبقي .



الفهد الصياد مغرم بالصحبة والحياة الأسرية ، وليس من غير الشائع أن ترى مجموعات من هذه المخلوقات تصطاد وتطعم معاً . وبعد الإنتهاء من الوجبة فان الفهد الصياد يشرب وبعدئذٍ يهندم نفسه بعناية شديدة .



وتولد الأشبال — التي يتراوح عددها بين إثنين وأربعة — عمياء عارية عن الشعر وسرعان ما ينمو شعرها الناعم المنقط ، وتبقي مع أمها حتي تبلغ سنتين حيث تكون قد كبرت وعند ئذ تعلمها أمها الصيد .

الفيل الافريقي

يعتبر الفيل الأفريقي أكبر الحيوانات رباعية الأرجل على الإطلاق ، وهذا العملاق الذى يبلغ إرتفاعه ثلاثة عشر قدماً ووزنه ستة أطنان هو الملك الحقيقي لعالم الحيوانات . إنه ضخم لدرجة أنه يحتاج كميات ضخمة من الطعام ، مثل الحشائش ، الأوراق ، البراعم ، والفاكهة . وهومدمر خطير للأرض المزروعة ، وآثاره تشبه آثار الزوابع والأعاصير — وبقوته الكبيرة في الغطس في الماء فان — « المرودى » كما يسميه مواطنو شرق أفريقيا — يمكنه أن يهيج الماء بعيدا .

و خرطومه — ذلك العضو الهام — قوى ومرن وهو يستعمل باعتباره أنفاً ويداً . وبواسطته يمكنه أن يمتص ويرش الماء ، أن يجمع الفواكه أو يلتقط حزمة من الحشائش ، وأن يتقصى ويتعرف على الروائح — وبذلك يحصن نفسه ضد الأعداء . وفي الواقع فان الإنسان هو أخطر أعدائه ، والذى جعلت مطاردته المسلحة هذا الحيوان اللطيف عدوانياً .

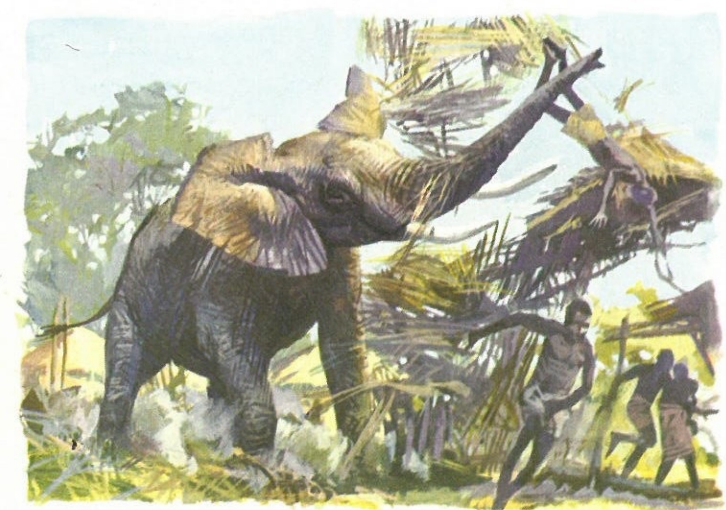
هل تعلم . . . ؟

أن الفيلة تستطيع النوم إما واقفة أو مستلقية . . . وأنها عندما تنام تريح أحد أقدامها على شئ صلب مثل فرع أو ساق شجرة أو على عش النمل الأبيض . . . وأنه عندما تستهلك أسنان الفيل فإنها تسقط وتحل محلها أسنان في نفس المكان . . .



برغم قوة الفيلة وجلدها السميك فان الطفيليات تزعجها وتضطرها لتنظيف نفسها من وقت لآخر. وتستخدم الفيلة خراطيمها لرش نفسها بالماء ، وغالباً ماتتدحرج في الطين الذى يساعد في حماية جلودها بعد جفافه .

وعندما تكون بعيدة عن الماء فان على هذه الحيوانات الضخمة أن تجد وسيلة أخرى لتطهير نفسها من الحشرات ، حيث تقوم بحك أجسادها في الأشجار وتدليك ظهورها بالأغصان التي تمسكها بخراطيمها — وأحياناً فانها تغطى أجسادها بالتراب .



وإذا جرحت الفيلة أو شعرت بعطش كبير أو تعرض القطيع لخطر ما فانها تصبح خطرة ومتوحشة وتهلك كل شئ يقابلها . . . الأشجار ، المحاصيل الزراعية ، الأكواخ والمنازل .



توجد قليل من النوايا الطيبة والعلاقات الحسنة بين الفيلة وبين أضخم حيوانات السافانا ، فاذا تقابل فيل مع وحيد القرن عند مكان الشرب فانه يهدده بخرطومه حيث ينسحب وحيد القرن عند ئذٍ .

إستعمل عاج أنياب الفيل خلال عدة قرون لصنع جميع أنواع الحاجيات والسلع ومن بينها القطع الفنية النادرة . والحيوان الصغير الذى تظهر صورته إلى أعلى هو أرنب الصخور وهو قريب للفيل رغم أن ذلك يصعب تصديقه . . . وهذه القرابة مبنية على أساس البناء المتشابه لعظام الأرجل والأقدام في كليهما .



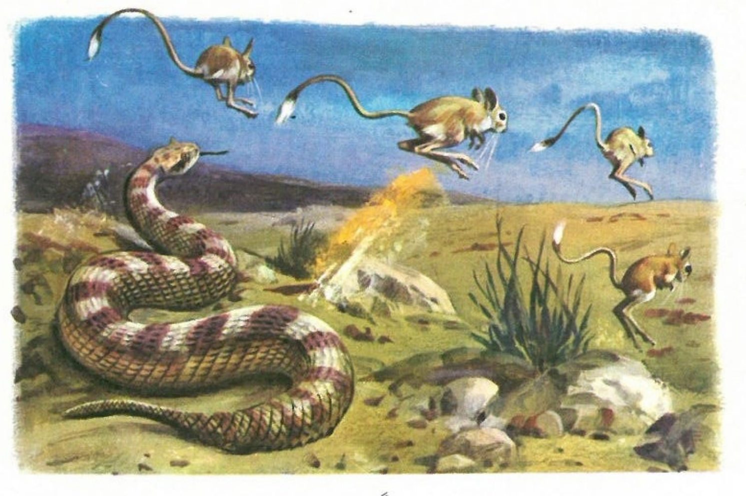
يتجول الفيل البالغ في الغابات والسافانا بحثاً عن ٥٠٠ لبرة من الخضراوات التي يحتاجها لطعامه يومياً . وفي بعض الأحيان قد يقف الفيل على قدميه الخلفيتين ليصل إلى أوراق الأشجار فاذا لم يتمكن من ذلك فانه قد يدفع الشجرة كلها إلى أسفل .

اليربوع

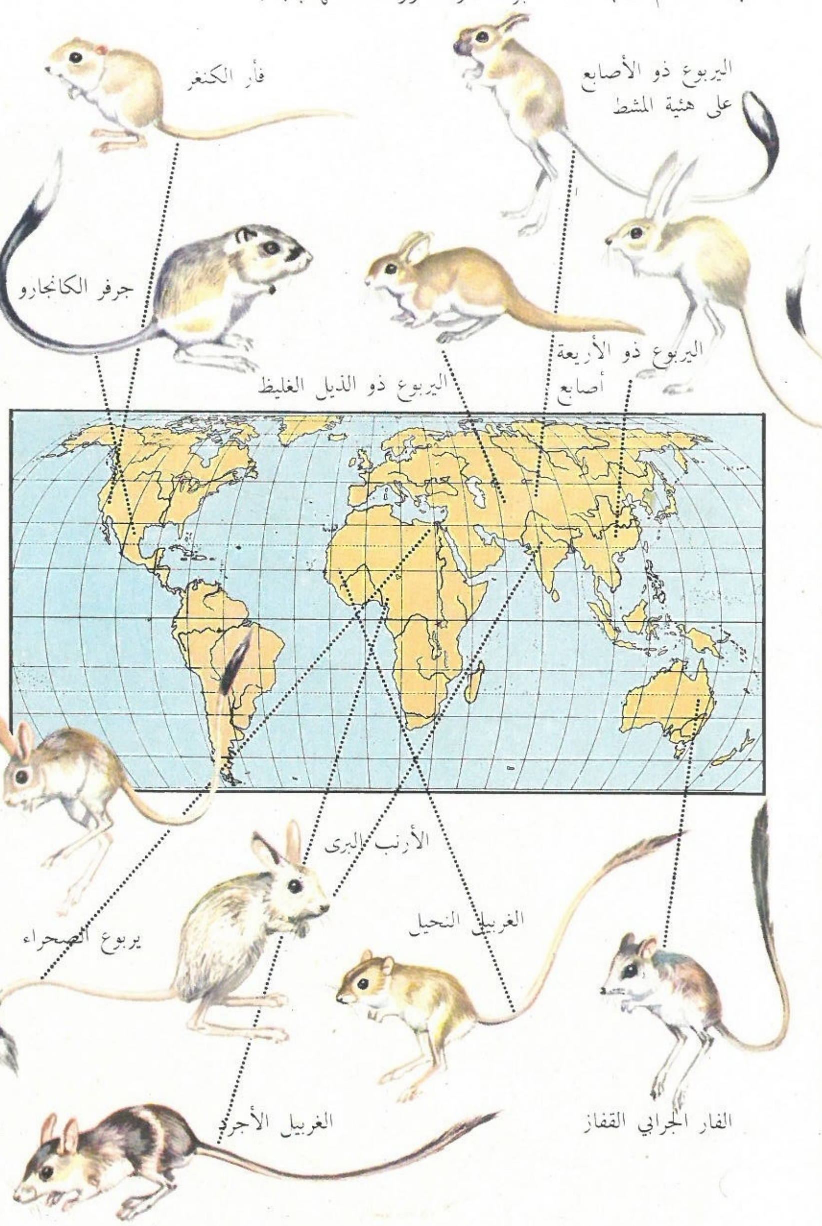
خلال ساعات النهار تبدو صحراء الشمال الأفريقي وكأنها خالية من كل حياة ، فالحرارة عالية والسكون شامل ، ولكن عندما يتزل الشفق فان أنواعاً مختلفة من الحيوانات تخرج لتبث الحياة في الصخور والرمال — وفي مقدمتها اليرابيع ، أو فئران الصحارى ، وهى قوارض صغيرة تشابه صغار الكانجارو لهافرو حريرى وذيل يبلغ طوله ضعف طول الجسم . وحيث أنها تعيش في الصحراء فان لها أرجلا مغطاة بشعر طويل خشن يحميها من الغرق في الرمال ، بينا يقوم الذيل الطويل بحفظ توازنها عند الجرى . والأرجل الخلفية شديدة الطول ، بينما الأماميتان قريبتان جداً من الصدر ومن الصعب رؤيتهما . والعينان الواسعتان الناتئتان تعطيان لليربوع قدرة على رؤية ما حوله . . . وعلى ذلك فانه عند المطاردة لا يضطر للاستدارة لرؤية ما خلفه . وفي الواقع فان الهرب هو الطريقة الوحيدة للدفاع التي يملكها هذا الحيوان الصغير ضد المغيرين عليه من الصحراء الواسعة .

هل تعلم . . . ؟

أن هذه الفئران الصغيرة يمكنها أن تعدو بسرعة ١٥ ميلاً في الساعة . . . وأن هذا اليربوع يمكنه أن يهتدى إلى جحره مهما يكن قد ابتعد عنه . . .



إن رحلات اليرابيع النشيطة غالباً ما يقلقها المغيرون في الصحراء . وفي الحالة التي امامنا يتخذ هذا المغير شكل ثعبان قاتل ، ولأن اليرابيع وهبت حدة البصر فانها تستجيب للخطر بسرعة كبيرة ، وبقدرة هائلة على القفز لمسافة سبعة أقدام فانها تفلت برقة تاركةً وراءها المهاجم .



توجد أنواع كثيرة من الفئران القفازة في مناطق الصحراء في جميع القارات — وهى تتعدد خصوصاً في أفريقيا ، ولكن هذه القوارض الجميلة يجمع بينها شئ واحد هو ميلها للقفز .



وبعد أن يغادر اليربوع جحرة فانه يقوم بتنظيف نفسه تماماً بلمس شعره وتمشيطه بالمخلب . ثم يجلس للبحث عن الطعام حيث سرعان ما يقضم جزءاً أخرجه من تحت الرمال .



وعندما تتوقف قافلة للراحة فان اليرابيع تتسلل للتغذية على بقايا طعام الإنسان أو الجمال ، وهى تقوم بقرض البطاطين وأحذية النائمين بأسنانها الحادة لتختبر مدى إمكان أكلها .



وفي خلال الحرب العالمية الثانية فان فرقة عسكرية بريطانية كانت تعمل في الصحراء الليبية قد إتخذت شكل يربوع الصحراء شعارالها ، وأطلق على أعضاء الفرقة إسم فئران الصحراء . وهكذا فان إسم قارض الصحراء الجذاب قد دخل التاريخ .

الشمبانزى

الشمبانزى يمكن أن يكون أشد الحيوانات ذكاءاً ، وربما يمكن للدرفيل أن يحتل المكان الأول معه . ويبلغ إرتفاع الشمبانزى تقريباً خمسة أقدام ، وهو ذو صدر عريض وذراعين طويلين ، وللشمبانزى يدان وقدمان قابضتان ، وإبهام يتحرك عكس الأصابع للقبض على الأشياء .

وموطنه الغابات الكثيفة الرطبة الإستوائية حيث يعيش في مجموعات صاخبة تبلغ الواحدة منها الأربعين . وهى تقضي معظم يومها على الأرض لكنها تعود للأشجار ليلاً حيث تنام أو تتقافز بخفة من غصن إلى غصن . وإذا أسرت وهى صغيرة فانه من السهل إستئناسها ، والشمبانزى حيوان فضولى ، لعوب ، يحب الإستعراض ، ويعشق التهليل والصحبة وربما تكون أهم مواهبه قدرته الميكانيكية وذاكرته النظرية . ويمكنه أن يتعلم فك وتركيب الأجهزة الصغيرة . وهو يظهر المبادرة بانتقاء أىّ شئ مناسب للصعود عليه للوصول إلى الطعام الذى لا يمكنه أن يصل إليه أصلاً بالقفز . . .

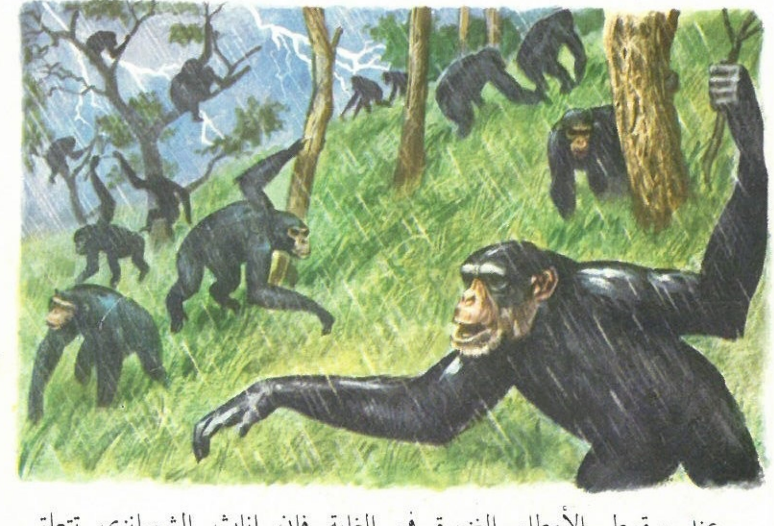
هل تعلم . . . ؟
أن هذه القرود تحب الورق والمنسوجات التي تمزقها وتمضغها بسرور واضح . . . وأنه في فلوريدا بالولايات المتحدة الأمريكية قد رأى أحد رجال البوليس شمبانزى يقود سيارة بينما صاحبها يشغل البدالات . . . ؟

ماذا يأكل الشمبانزى . . . ؟
في الأسر فانه يكون حيواناً نهما بمعنى أنه يلتهم أى شئ . وفي بيئته الطبيعية فانه يأكل الحشائش ، الأوراق ، الجذور ، لحاء الشجر ، الفواكه والبذور ، الحشرات والبيض والثدييات الصغيرة .

الشمبانزى هو غجرى الغابة وهو لا ينام على غصن واحد مرتين . وهو لعوب ومرح ونشيط . والشمبانزى الصغير يتدحرج على الحشائش ويتأرجح بين الأغصان . وتتقافز تلك الحيوانات ويلاحق أحدها الآخر من شجرة إلى أخرى . بينما يقضي البالغون وقتهم في الراحة أو تنظيف فرائهم . وفي العادة يكون الشمبانزى والبابون متسامحين مع بعضها البعض عند تقابلها وفي النادر ما يحدث بينهما قتال .




ويمكن للشمبانزى أن يحصل على طعام شهى بدفع غصن صغير الى عش النمل الأبيض وإخراجه وقد علقت به بعض الحشرات ، وأحياناً تغمس الشمبانزى الأوراق في الماء وتعتصرها في أفواهها .



عند سقوط الأمطار الغزيرة في الغابة فان إناث الشمبانزى تتعلق بالأغصان وتراقب الذكور وهى تؤدى « رقصة المطر » وهو عرض جنوني وعادة ما يكون في أحد منحدرات الغابات .

الشمبانزى ذكى جداً وقد استخدم في أبحاث الفضاء ، وإلى يسار الصورة يظهر رائد في كبسولته . وفي السيرك يركب الشمبانزى الدراجات ويقود السيارات ، ويعزف الموسيقى ويرقص . ويمكن لبعضها أن ترسم وأحياناً تباع رسومها بأثمان مرتفعة .



وقد اكتشف حديثاً أن الشمبانزى قد يتغذى على اللحوم ، وفريسته المفضلة بعض الثدييات الصغيرة مثل ذلك الرئم الصغير الذى ابتعد عن والدبه وسيصبح قريباً فريسة للشمبانزى الجائع .

فرس النهر

يعتبر فرس النهر أكبر حيوانات البر وزناً بعد الفيل حيث يبلغ وزنه بين ثلاثة وأربعة أطنان . وهذا الحيوان الذى يبلغ طوله حوالى سبعة أقدام يبدو غليظاً فظاً عندما يمشي على أرجله القصيرة وتكاد بطنه تلمس الأرض ، وعندما يدخل الماء فانه يفقد غلظته حيث يطفو كالفلين ويسبح بخفة وسرعة وعيناه واذناه وفتحتا أنفه الصغيرة فوق الماء . والماء هو بيئته الطبيعية وما لم يكن طول الوقت مبتلاً بالماء فان جلده يتشقق ويموت الحيوان بآلام عظيمة . ولهذا فان الحيوان يقضي معظم يومه في نهر أو بركة . وعند الشفق يبادر بالخروج إلى الشاطئ محدثاً أصواتاً مرتفعة ويأخذ طريقه إلى الأرض المعشبة ويبدأ وجبته اليومية . وتتكون الوجبة من حوالى ٩٠ لبرة من الخضروات والحشائش غالباً . وإذا صادفت المزروعات أفراس النهر فانها سوف تحدث بها خسائر لدرجة أن صاحب المزرعة سوف يطلق الرصاص عليها لابعادها . ولكنها أحياناً إذا سخطت فانها تنتقم لنفسها بتدمير المحاصيل والمساكن أيضاً .

هل تعلم . . . ؟

أن أفراس النهر عندما تثار أو تهيج تفرز مادةً زيتية حمراء تسمى « العرق الدموى » . . . ؟





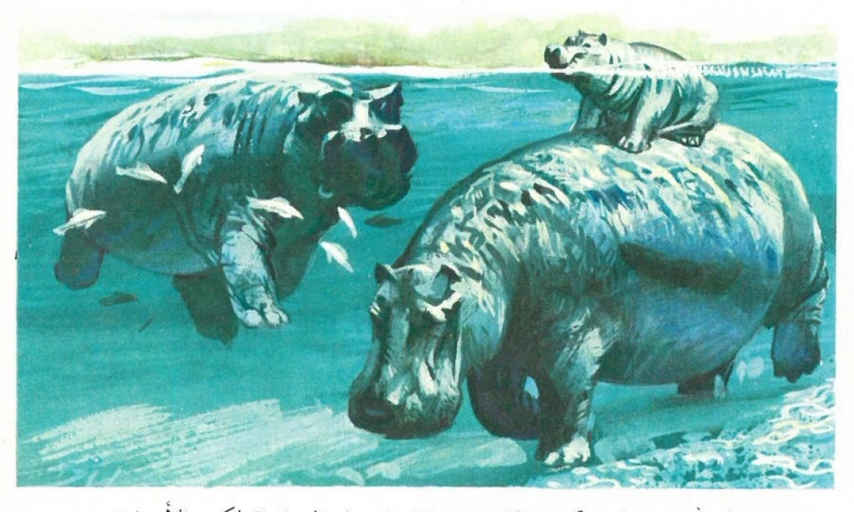
وفي موسم التزاوج فان الذكور تتقابل فماً لفم وأحياناً تتكسر أسنانها في المعركة لكنها تنمو من جديد بعد فترة . ويتقهقر المهزوم إلى البوص ويختفي بين قطع من الإناث .



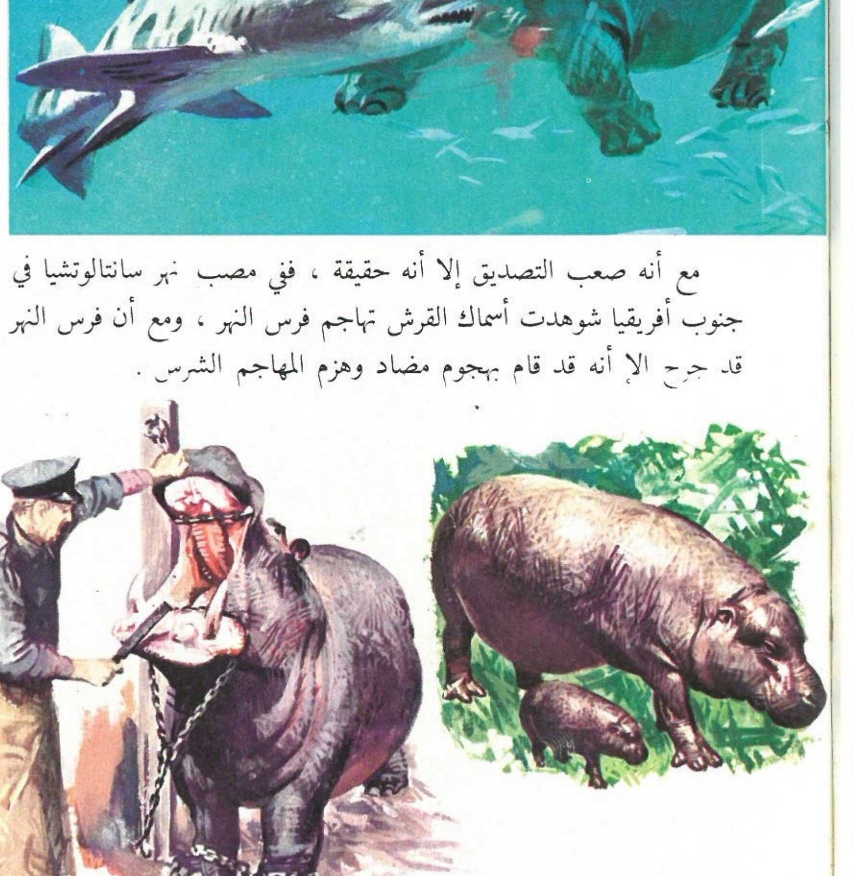
قد يحدث أن تعيش غربان البحر ، بجع الماء ، ومالك الحزين مع أفراس النهر . فان روث أفراس النهر يجذب حيوانات دقيقة طافية تجذب بدورها الأسماك التي تلتقطها تلك الطيور .



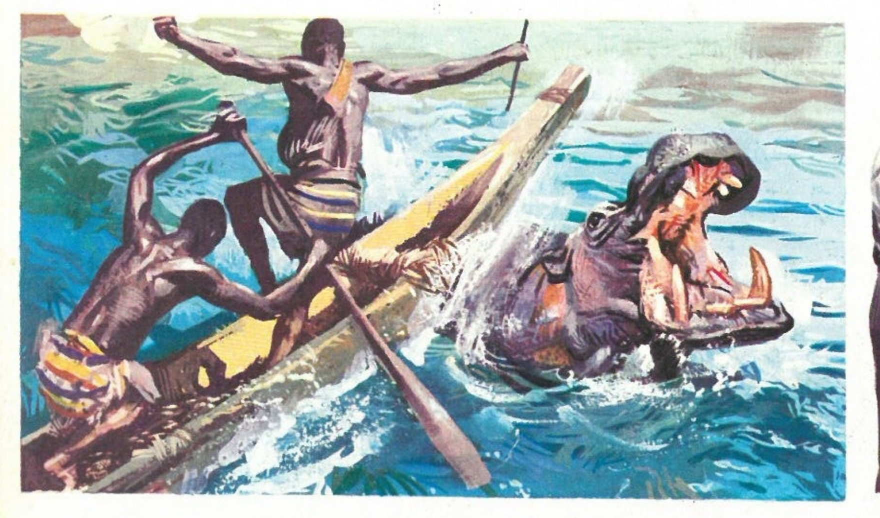
مع أنه صعب التصديق إلا أنه حقيقة ، في مصب نهر سانتالوتشيا في جنوب أفريقيا شوهدت أسماك القرش تهاجم فرس النهر ، ومع أن فرس النهر قد جرح إلا أنه قد قام بهجوم مضاد وهزم المهاجم الشرس .



وقد تولد أفراس النهر تحت الماء وسرعان ما تتعلم السباحة لكن الأمهات غالباً ما تحملها على ظهورها وهى تمش على القاع أو تسبح . وتتعلق بها بعض أسماك الشبوط ذات المصاصات وتساعد على تنظيفها من الطفيليات .



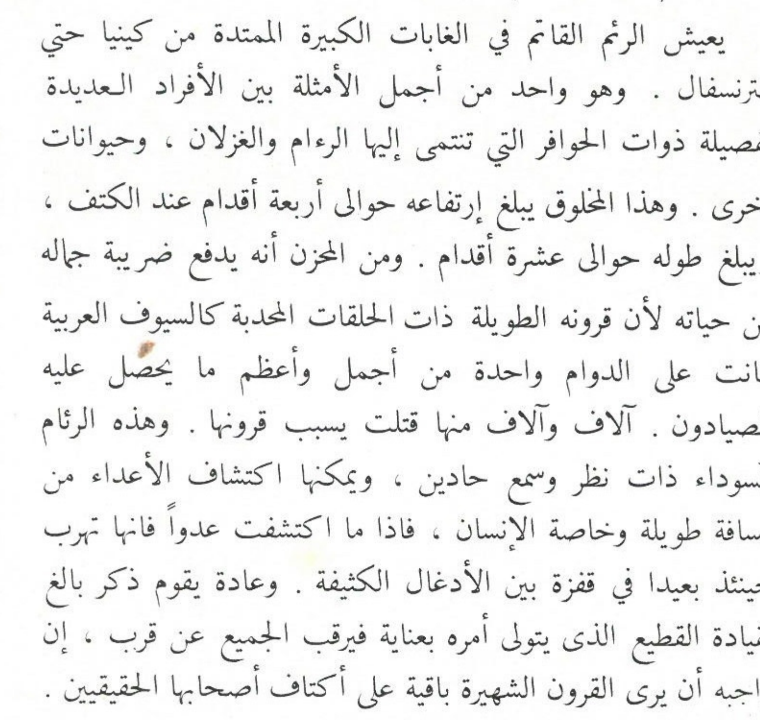
في حدائق الحيوان يتم برد أسنان أفراس النهر فاذا لم يتم ذلك فانها قد تنمو إلى الحد الذى يصعب على الحيوان معه أن يأكل . فرس النهر القزم في ليبريا يعتبر أقل مائية ويزيد طوله قليلاً عن قدمين لكنه عادةً أكثر عدوانية .



فرس النهر مسالم ولا يهاجم إلا عندما يضيق — وعندما يرتطم به قارب وهو تحت الماء فانه يطفو ويهاجم رجل القارب ، ولكنه في العادة يتجنب الإحتكاك بالإنسان طالما كان ذلك ممكناً .

الـرئم القـاتم

يعيش الرئم القاتم في الغابات الكبيرة الممتدة من كينيا حتي الترنسفال . وهو واحد من أجمل الأمثلة بين الأفراد العديدة لفصيلة ذوات الحوافر التي تنتمى إليها الرءام والغزلان ، وحيوانات أخرى . وهذا المخلوق يبلغ إرتفاعه حوالى أربعة أقدام عند الكتف ، ويبلغ طوله حوالى عشرة أقدام . ومن المحزن أنه يدفع ضريبة جماله من حياته لأن قرونه الطويلة ذات الحلقات المحدبة كالسيوف العربية كانت على الدوام واحدة من أجمل وأعظم ما يحصل عليه الصيادون . آلاف وآلاف منها قتلت بسبب قرونها . وهذه الرئام السوداء ذات نظر وسمع حادين ، ويمكنها اكتشاف الأعداء من مسافة طويلة وخاصة الإنسان ، فاذا ما اكتشفت عدواً فانها تهرب حينئذ بعيدا في قفزة بين الأدغال الكثيفة . وعادة يقوم ذكر بالغ بقيادة القطيع الذى يتولى أمره بعناية فيرقب الجميع عن قرب ، إن واجبه أن يرى القرون الشهيرة باقية على أكتاف أصحابها الحقيقيين .



هل تعلم . . . ؟
أن صغار الرئم تكون محمرة عند ولادتها ، وأنها تتحول إلى اللون الأسود بعد السنة الثالثة . . . وأن الذكر — بالإضافة إلى حجمه الأكبر — يتميز عن الأنثي بلونه الأكثر قتامة .



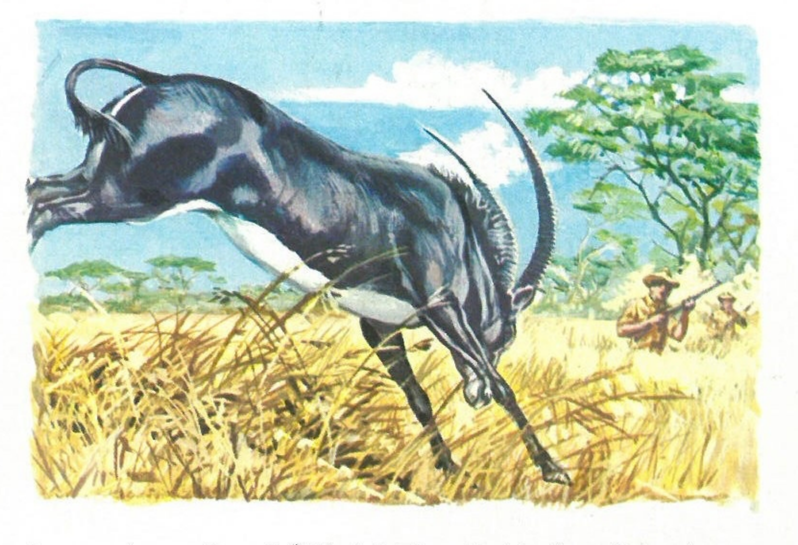
تعيش الرئام بشكل كامل على النباتات ، وهى تشرب مرتين يومياً صباحاً ومساء ، وبنيما يروى القطيع ظمأه فان أحدها يبقي لمراقبة الأعداء .



وتعشق أمهات الرئم القاتم صغارها جداً . وتدافع عنها حتي ضد الحيوانات الشرسة مثل الفهود — وفي مثل هذه الظروف فان الفهود تقلع عن القتال .



وتعيش القطعان المتبقية من الرئم القاتم العظيم من أنجولا . وفي موسم التزواج تتقابل الذكور بقرونها الطويلة المحدبة كالأسلحة المميتة والتي ترغم — حتي الأسود — على البقاء على مسافة معقولة .



وعلى خلاف معظم الحيوانات فان الرئم القاتم قد يدافع عن نفسه عندما يهاجمه الإنسان فاذا جرح فانه يصبح خطراً جداً ولا يتردد في الهجوم باستماتة ورأسه إلى أسفل تجاه الصياد الذى يهاجمه .





والفروق بين الأنواع المختلفة للرئم كبيرة جداً ، من الغزلان الكبيرة التي قد تزن حتي ١٢٠ حجراً (٧٢٠ كجم) وتبلغ ستة أقدام من الكاهل إلى الرئم الملكى وهو أصغر ذوات الحافر وهو مخلوق صغير — طوله حوالى ١٠ بوصات — و« الجرنوك » المستأنس قادر على الوقوف على أرجله الخلفية وبذلك يكون قادرا على إلتهام النباتات حتي إرتفاع تسعة أقدام عن الأرض .

أبوحبيب «طيرالنصيب»

يبلغ ارتفاع أبو حبيب أربعة أقدام . وله رأس كرأس الصقر كما أن له أرجلا طويلة تشبه أرجل الطائر المعروف باسم (مالك الحزين) . ويقف « أبو حبيب » منتصبا معتدلا كالصقر فخوراً .





كما أنه صياد ماهر للثعابين ولكن بالرغم من قوته فهو يتجنب الحيات الكبيرة ثقيلة الوزن التي تقطن « القارة المظلمة » .

وطائر أبو حبيب يختار في اصطياده الثعابين الصغيرة خوفا من سم الثعابين الكبيرة التي عادة تكون سامة .

ومع أنه صياد ماهر للثعابين الصغيرة وقاتل لها . فإن طعامه الرئيسي يعتمد على القوارض ، والحشرات الكبيرة والطيور الصغيرة والزواحف .

كما يعرف أبو حبيب بأنه حيوان إنعزالى (منفرد) يحب العزلة .
إنه مسلح بمخالب قوية . وهو قاتل لفريسته بضربة واحدة بمنقاره القوى وهو ينقض دائما على فريسته ويكون هدفه مؤخرة رقبة الفريسة أو يسحق فريسته تحت أرجله معتمدا على مخالبه القوية . ومع أنه طيار ماهر إلا أنه يفضل الجرى . وهو سريع الحركة يجرى لمسافات طويلة على قدمين .

وعندما يقع أبو حبيب في خطر فإنه يستعيد ثقته بنفسه (ومشيته الواقعة) . كصياد محترف وطائر قوى .

بعض الفرائس



يبني أبوحبيب عشه فوق الأشجار العالية ، وهناك يربي صغاره بعيدا عن الأعداء والأخطار ويطعمها الحشرات وصغار الثدييات حتى تكبر تماما .

طائر أبو حبيب عندما يهاجم ثعبانا ساما يقترب منه باحتراس . مستعينا بجناحيه القويين ليبعد الثعبان عن محاولة لدغه . وبضربة قوية بمنقاره يكسر عنق الثعبان . وعندئذ يفترس الجسم ما عدا الرأس .

عندما تندلع النيران في غابات وسافانا أفريقيا فإن « طائر ابو حبيب » هو وكثير من الطيور الأخرى من بينها طائر « الماريبو » تنتظر وصول حيوانات « اللقلق » الصغيرة التي تهجر أماكنها خوفا وفزعا من النيران ، وعندئذ تكون حيوانات اللقلق الصغيرة وليمة عظيمة لطيور « أبو حبيب » تأكل منها حتى تمتلئ تماما وحينئذ تختفي طيور أبو حبيب عن مسرح الوليمة مشيا على أقدامها بحثا عن مكان هادئ حيث يمكنها أن تهضم وجبتها الشهية في راحة وهدوء .



وفي جنوب أفريقيا . يستأنس الفلاحون طائر « أبو حبيب » ليقوم بتنظيف منازلهم من الفيران والزواحف ، لكنهم لا يعطونه الفرصة للإقتراب من الدواجن المنزلية لأنه قد يلتهمها .



غالبا ما تهاجم الطيور الأخرى « طائر أبو حبيب » وتسلبه فريسته وفي الصورة نرى صقر الجراد وهو واحد من أشرس ما في نوعه . يحصل على غذائه من طائر أبو حبيب .

جاموس الكاب

ترى اسفل هذا الكلام « المجومبا » وهو الأسم الذى أعطاه الأفارقة لجاموسة الكاب . ويبلغ ارتفاعها عند الأكتاف خمسة أقدام . وضعف ذلك طولا . وتبدو بذلك الجاموسة كما لوكانت تريد أن تثبت أنها ملكة الدواب . وعلى رأس هذه الجاموسة زوج من القرون الغليظة المحدبة ، إنهما سلاح فتاك يرهبهما حتى الأسد نفسه . وعلى أى حال فهى مخلوق كسول ومسالم .

إن أعظم مايسرها هو أن تأخذ حماماً طويلا في طين البرك والمستنقعات .

وللجاموسة أعداء قليلون وكالعادة فإن أخطرهم هو الإنسان — الزنجى بحربته والأبيض ببندقيته .

وعندما تصاب جاموسة الكاب بجرح فإنها تستجمع قواها وتصبح ضارية وتهاجم بشراسة وبشجاعة فائقة .

هل تعلم . . . ؟

أن جاموس الكاب كان شائعاً في يوم من الأيام لكنه قد اكتسحه تقريباً طاعون المواشي وهو مرض يصيبها عادة . . . وأن احد الأسباب التي تجعل جاموسة الكاب خطرة بهذا الشكل هو أن رصاصة بندقية قوية لا تستطيع أن تخترق قاعدة القرون التي تحمى المخ ؟



طعام جاموسة الكاب

الحشائش أساسا لكنها قد تأكل الأوراق والاغصان أيضا .

إذا هاجم أسد جاموسة ولم يستطع كسر عنقها من الضربة الأولى فإنه قد يتعرض للقتل بواسطة الجاموسة ولهذا السبب فإن أسداً ولبؤة يطاردانها معا .

في بعض مناطق أفريقيا مثل وادى « الزامبيزى » يعيش جاموس الكاب في قطعان يتكون الواحد منها من مئات من الرءوس .

وهذه القطعان تتبعها الأسود التي تود أن تقتنص الأبقار والعجول الشاردة التي تكون فريسة سهلة .





إنه لمن الخطورة بمكان أن تغضب هذه الحيوانات لأنها قد تستدير فجأة وتهاجم . وعندما ترد هذه الجاموسة هجمة حيوان آخر حتي الخرتيت فإنها تقاتل بضراوة تسهم في إشعالها آلام الجروح .



إذا لم تقتل الجاموسة من الرصاصة الأولى فإنها وقد جنها الغضب والألم تهاجم مهاجمها ، كما أنها قد تخفي نفسها في الدغل الكثيف .



عندما يذهب جاموس الكاب للإرتواء فإنه أحيانا ينبش الماء بحوافره ويغمس أنفه فيه وينفخ أثناء ذلك . ويفعل ذلك أيضا عندما يحس بالضيق أو بالخطر . ويشجع ذلك التماسيح التي قد تكون في الماء على أن تتركها في حالها .



تقوم في موسم التزاوج معارك شرسة بين الثيران التي قد تصاب بجروح أليمة . والثيران الشابة تطرد العجائز عن القطيع ويصبح المنبوذ انعزاليا وضاريا وقد يهاجم أى شئ .

أم قرفة

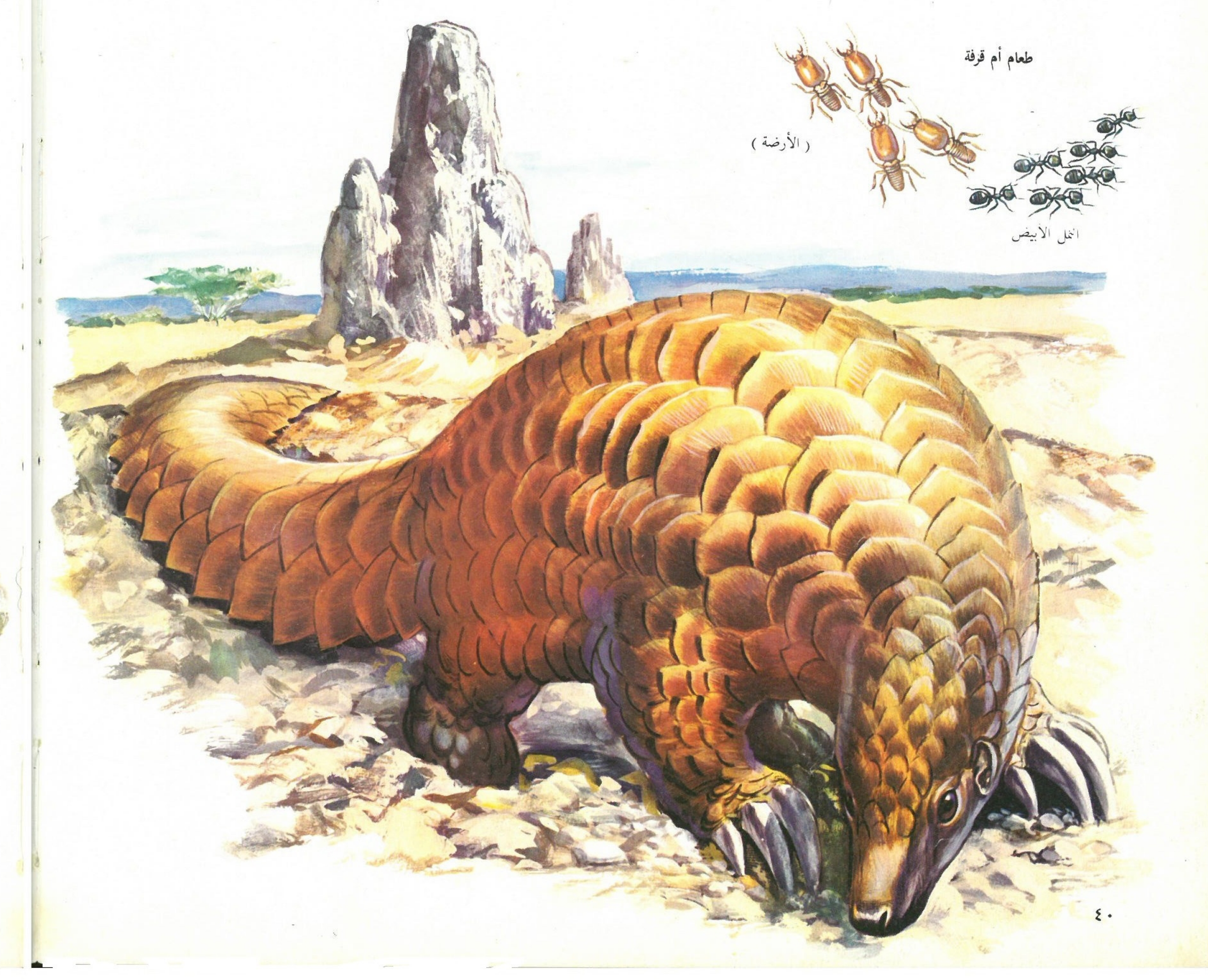
سلحت الطبيعة الحيوانات الصغيرة والضعيفة بوسائل مختلفة للدفاع عن النفس . فالظربان الأمريكي والزريقاء والظربان الأفريقي تستخدم سلاحا كيماوياً وذلك بأن ترش رشات من سائل كريه الرائحة . والقنفذ وأبو شوك يبعد كل منها عدوه بواسطة أشواكه الحادة .

أما أم قرفة فيحميها درع مكون من قشور متداخلة تشبه أوراق الخرشوف مما يجعلها تبدو كفارس من فرسان العصور الوسطى ، والبطن هو الجزء الوحيد الذى لا يحميه الدرع لكنه يكون محمياً عندما يتكور الحيوان على نفسه في مواجهة الخطر .

ويقول علماء الحيوان إن هذا الحيوان ليس شديد الذكاء وربما يكون الأمر كذلك لكنه ماهر جدا في فن واحد هو السعي في طلب النمل . إنه معد تماما لهذه المهمة ومزود بلسان شديد الطول ومخالب هائلة تتهدم تحت ضرباتها حوائط قرى النمل الأبيض شديدة الصلابة كالمسلح وعندما يدخل لسانه في الفتحة يخرجه وقد تغطى بالحشرات .

هل تعلم ؟

ان لسان أم قرفة يمكن أن يمتد بطول عشر بوصات . . . وأن العضلات التي تهيمن عليه مثبتة في تجويف الحوض .





تحفر أم قرفة حفرة تقضي فيها ساعات النهار وقد تستخدم مكامن الحيوانات الأخرى بعد أن توسعها بمخالبها وذلك بعد وجبتها الفاخرة من النمل والتي استغرقت الليل بطوله .



أم قرفة حيوان ليلي يتحرك خلال الدغل في وضع منتصب تقريبا ويدعم ثقله الذيل وعندما يعثر على قرية من قرى النمل فإنه يهدمها بضربات قوية من كفه ثم يمد لسانه داخل الفتحة ويخرجه وقد تغطى بالحشرات .



لأم قرفة أعداء قليلون بالإضافة إلى الإنسان لكن الفهد الجائع قد تجذبه هذه الفريسة غير العادية وعندئذ فالدفاع الوحيد لهذا الحيوان بتكوره على نفسه يكون عبثا بكل أسف .



عندما تذهب الأم باحثة عن الطعام تحمل صغيرها معها فيلتصق بذيلها وإذا حدث أن وقع فإن الأم تنتظر بصبر حتي يزحف قليلا قليلا ويعود إلى موضعه الحقيقي المناسب .



هناك أنواع عديده من أم قرفة فعلى اليسار (في الصورة) أم قرفة سوداء البطن ساكنة الأشجار وطول ذيلها أربعة أقدام وله نهاية قابضة وهناك أنواع أخرى تعيش في آسيا . ويتدلى من يد الرجل واحد من أقزام هذه الأسرة — أم قرفة الأشجار المحرشف — وإلى اليمين أم قرفة الصيني الذهبي .



أم قرفة العملاق وطوله سبعة أقدام يعيش في غرب إفريقيا وقوته هائلة فعشرة رجال أقوياء ربطوا أحد هذه المخلوقات القوية بحبل وسحبوه بضع مئات من الياردات قبل أن يتمكنوا من التغلب عليه .

الجمَل العَربي

من بعيد حيث تعلو القافلة الطويلة وتهبط بين الكثبان يبدو الجمل أو سفينة الصحراء وكأنه مخلوق مغرق في الرومانسية . ولكنه من قرب يبدو قبيحاً سيئ الطبع غالبا ، لا يعتمد عليه ولا يمكن التنبؤ بسلوكه ، ضعيف الذكاء مستعد للركل أو العض . وعلى أى حال ، وللدفاع عن هذا المخلوق المسكين ينبغي أن نتذكر كيف كان يقدر « لورانس العرب » جماله الصحراوية .

ومع أن الجمل قد استؤنس منذ آلاف السنين إلا أنه لا يحمل أية عاطفة تجاه صاحبه ، وان تكن له عدّة صفات تجعله قيماً منها القوة والجلد . وهو قادر على مواصلة الحياة بدون شرب لمدد طويلة بسبب التكوينات الغريبة لدمه وبالإضافة إلى ذلك يحتوى سنامه على مخزون من الدهن يعطيه الطاقة الضرورية عندما يشحّ الطعام .

طعام الجمل يتكون من النباتات أساسا ، فهو يأكل الحشائش والشعير والدريس والتمر ، لكنه قد يقنع بتناول وجبة من الحشائش الصحراوية الجافة .

هل تعلم ؟

أن وبر الجمل الذى تؤخذ منه ألياف وبرية ذات قيمة عالية . يحمى الحيوان من الشمس . . . وأن أخفاف أرجله الطويلة مهيئة بحيث تحول بينه وبين الغرق في رمال الصحراء . . . وأن الهجين وهو نوع خاص من الجمال العربية يستخدم في الركوب ؟



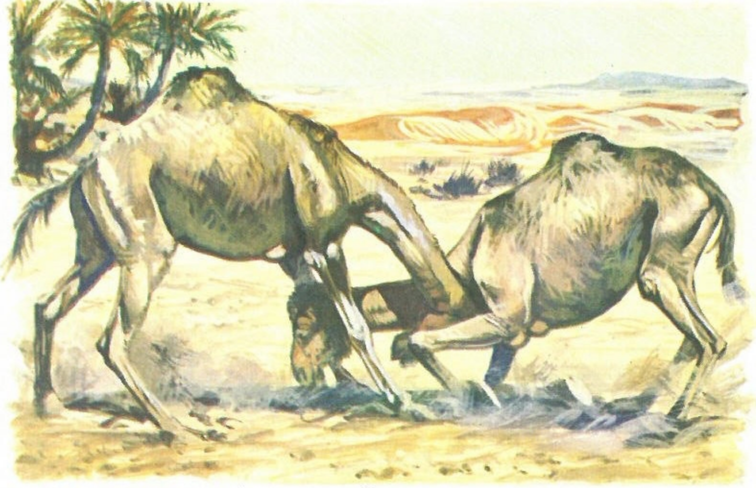
استخدمت الجمال كثيراً ، ليس لحمل البضائع فقط ، بل والأسلحة الخفيفة أيضا وحتى اليوم تعبر فرقة القوات الصحراوية الطرق والحدود والواحات على ظهور الهجان وهى جمال الركوب السريعة .



برغم ظهور السيارة . فإن الجمل العربي مايزال شائعاً كوسيلة مواصلات في الصحراء حيث يقطع حوالى ٢٥ ميلا في اليوم حاملا أثقالا تصل إلى ٥٠٠ لبرة . والشرائط الطويلة التي تتدلى من الشدة التي على رأسه مقصود بها إبعاد الذباب .



عند هبوب السموم وهى رياح الصحراء الرملية العاتية ترقد الجمال وتغلق عيونها وفتحات أنوفها وتقدم أجسامها الضخمة عندئذ الحماية الوحيدة للبدوى ضد العاصفة .



تتقاتل الجمال بضراوة من وقت إلى آخر وخاصة في موسم التزاوج فيعض الواحد منها الآخر وقد يسبب له جروحاً غائرة . إن سوء معاملة أصحابها لها تزيد من طبيعتها السيئة .



يستخدم الجمل بطرق عديدة ، في آسيا حيث يبدو أنه ظهر للوجود أول مرة ، يستخدم في جر المحراث والعربات والزحافات . وفي باكستان تعلم الجمال الرقص على دقات الطبول والقرب . وفي المغرب تستخدم في السباق .

الجمل ذو السنامين قريب للجمل العربي ولكنه أنظف منه وأرق طباعاً وله شعر طويل وسنامان ويعيش في آسيا . . . وكان على ظهر أحد هذه الجمال أن عبر ماركو بولو الصحراء الإيرانية .



الفهد

كم من الناس تذكر عندما رأى سيدة ترتدى معطفاً ثميناً من فرو هذا الحيوان ، أن الطبيعة منحت هذا الحيوان النقط ليس للتجميل ولكن للتلاؤم مع الأضواء والظلال في المناطق المشجرة .

وربما يكون الفهد اخطر السنانير التي ماتزال تعيش على الأرض فهو ماكر وصامت وخفيف كالبرق وسريع الحركة ، يثب على فريسته من غصن أو من فوق شجرة في مرونة لولب من الصلب أو كرة من المطاط وهو يبسط نفسه على الأرض ليختفي بين الحشائش القصيرة ، ويتسلق الأشجار وغالبا ما يسحب فريسته إليها ، وهو يصطاد أىّ نوع من الفريسة بما في ذلك الإنسان — بالنهار أو بالليل .

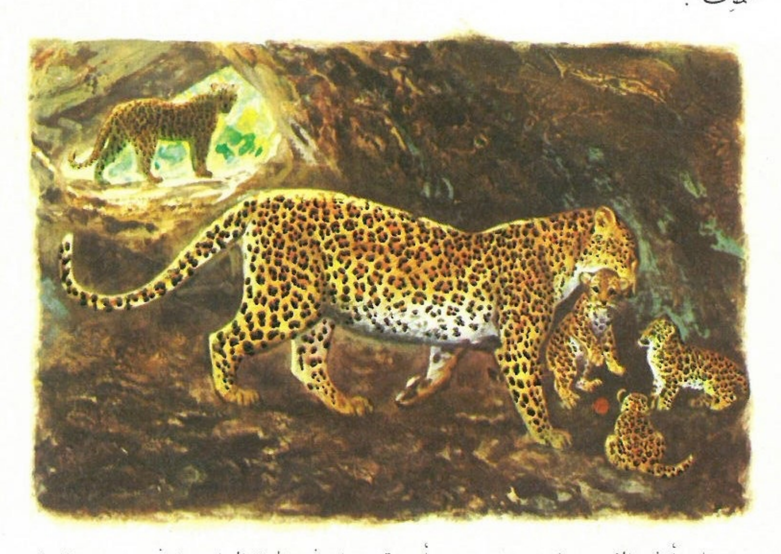
ويمكن للفهد أن يعيش في مناطق مختلفة ، في الجبال والسافانا والغابات الرطبة وأشباه الصحارى والبرارى وبلاد المستنقعات كما أنه يوجد في أجزاء كثيرة من العالم من إفريقيا إلى آسيا ويختلف لون فروه وسماته بإختلاف المناطق .



هل تعلم ؟

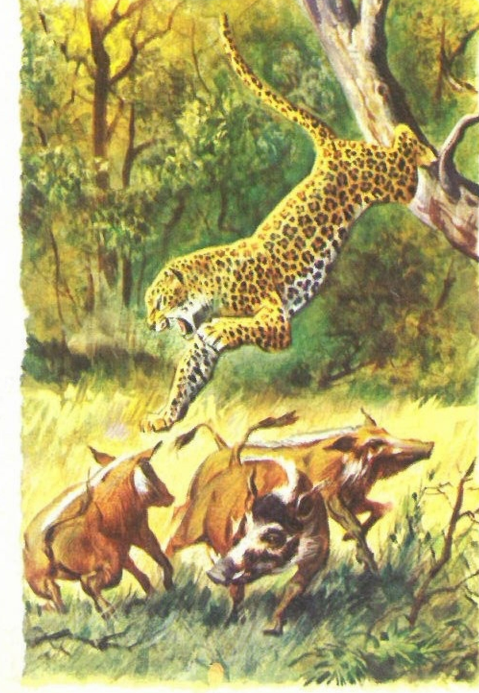
أنه عثر على جسد فهد على إرتفاع يزيد عن ١٦٠٠٠ قدم عن سطح البحر فوق جبل كلمنجارو ولا أحد يعرف حتي الآن ما الذى أغراه بالتسلق إلى هذا الإرتفاع . . . وان الجيش الأمريكى توصل إلى أسلوب ممتاز للتمويه في حروب الأدغال عن طريق دراسة أسلوب توزيع العلامات المنقطة في فرو الفهد .

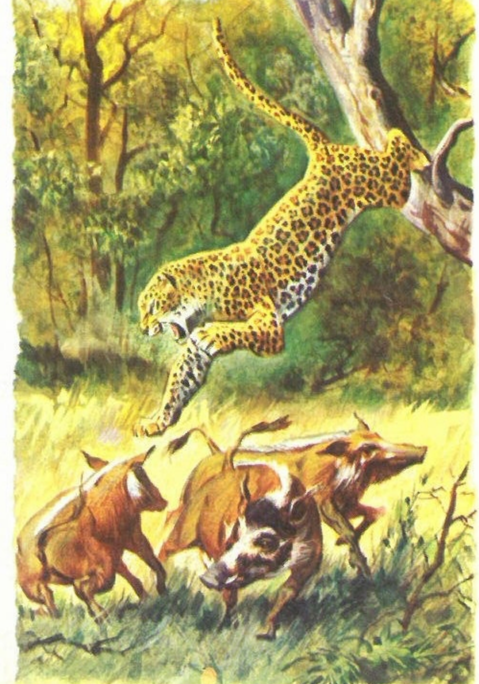
بما حبته الطبيعة من بصر حاد وصبر لا ينفد يكمن الفهد في ترقب حتي تقترب الفريسة ، وبعد اختياره لضحيته يثب عليها في سرعة البرق ، وقليل من الحيوانات تجرؤ على معارضته وتهرب الجميع من أمامه إنقاذاً لحياتها ولكنه عرف أن الظبي الأفريقي ، الذى نرى واحدا منه في الصورة يطرحه الفهد أرضا ، عرف ان هذا الظبي يقبل التحدى وينجح في طعن القط الكبير حتي الموت .



تلد أنثى الفهد ما بين جروين وأربعة جراء في المرة الواحدة في عرين مختف في مضيق أو في الغابة ويربي الوالدان صغارهما بحنان شديد ويعلمانهم فن الصيد .

للفهد قوة غير عادية فيمكنه أن يتسلق إلى قمة شجرة ممسكاً بفريسة ثقيلة بين أسنانه وقد حدث كثيراً أن عثر على أجساد رئام وحمير الوحش وزرافات صغيرة بين الأشجار حيث خبأها الفهد من الأسود والحيوانات المختلفة منتويا أن يأكلها فيما بعد .





يقفز الفهد من شجرة إلى أخرى بخفة عظيمة ثم يثب إلى الأرض ويهاجم كل أنواع الحيوانات بهذه الطريقة وفي الصورة نرى واحداً يلقي بنفسه على قطيع من خنازير الأدغال التي تعيش في الغابات الأستوائية المطيرة .

الليمور - قرد مدغشقر

في جزيرة مدغشقر حياة بريه استثنائية ، فالثعابين ذات العرف والببغاء الأسود وأنواع متميزه من الحرباء وأنواع كثيرة من الليمور .

وينتمى الليمور إلى فصيلة المقدمة وهى فصيلة تضم أكثر الحيوانات تطوراً . ومن بينها القرود والقرود عديمة الذنب والإنسان نفسه . وعند إعادة بناء شجرة عائلتنا وجد العلماء أن واحداً من أسلاف الإنسان والقرود معا هو الليمور .

ان أكثر أنواع الليمور تميزاً وجمالا هو الليمور المطوق ويرتد ذلك إلى فروه الأبيض والأسود الثمين ويبلغ طوله ثلاثة أقدام بما في ذلك الذيل . ويعيش على الأشجار متجولاً في الغابة ليلا وراقداً عند الفجر في مواجهة الشمس ، مما دفع سكان مدغشقر إلى الاعتقاد بأنه يعبد الشمس — من يدرى . . ؟

هل تعلم ؟

إن سكان مدغشقر يعتقدون ان الليمور يمكنه ان يوقف طيران رماح الذين يهاجمونه ويجعلها تطير عائدة من حيث أتت .



يتغذى الليمور المطوق على الأوراق والفواكهه وهو أكبر أنواع الليمور ويصدر من وقت إلى آخر صرخات تذكرنا بزئير الأسود وله ألوان عدة ما بين أبيض وأسود أو أحمر وردى أو أسود تماما أو أبيض تماما .

يبلغ طول الليمور القزم أربع بوصات بما في ذلك الذيل وهو أصغر أنواع الليمور على الإطلاق ويعيش على أغصان الأشجار في الغابه . حيث يتغذى على الفواكه ويصطاد الحشرات .

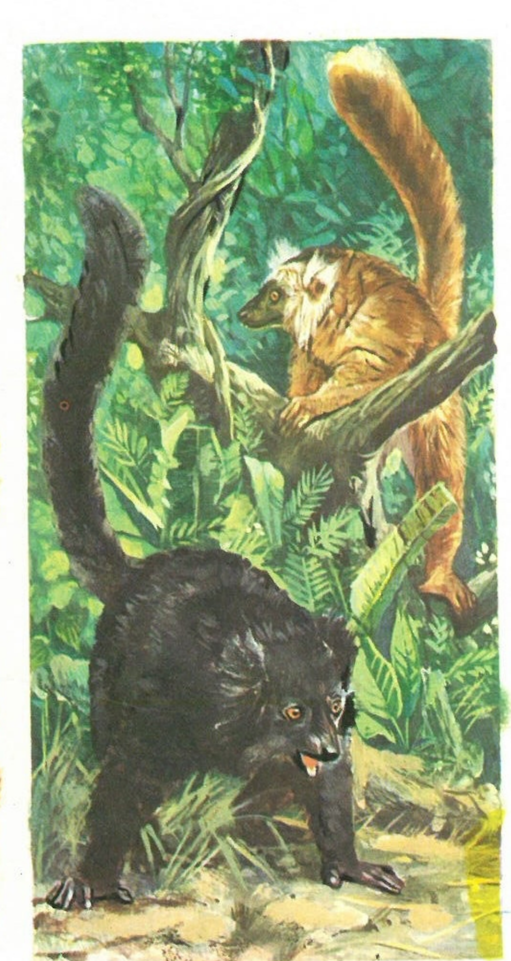
هذا المخلوق الطيفي (في الصورة) هو الآي آي ويتغذى على يرقات الحشرات التي يستخرجها من سيقان الأشجار باستخدام إصبعه الثالث وهو أطول من بقية أصابعه وأكثر تحدباً . وهذا الحيوان ليلي يسكن الأشجار لكنه الآن في طور الإنقراض تقريبا .







الليمور حلقي الذيل هو أكثر الأنواع شهرة بسبب ذيله الذى اشتق منه اسمه ويعيش في الغابات والمناطق الصخرية وتشبه صرخته مواء القطة الأليفة ويتغذى على بالفواكه والأوراق والبراعم والحشرات والفئران لكن يمكن استئناسه .



الليمور الأسود وهو في حجم القطة تقريبا له فم مدبب كالثعلب وهو نشيط جدا وليلي ويقوم بقفزات عديدة بين أعلى أغصان وأشجار الغابة وتكون إناثة محمرة وذكوره سوداء .

الـزرافـة

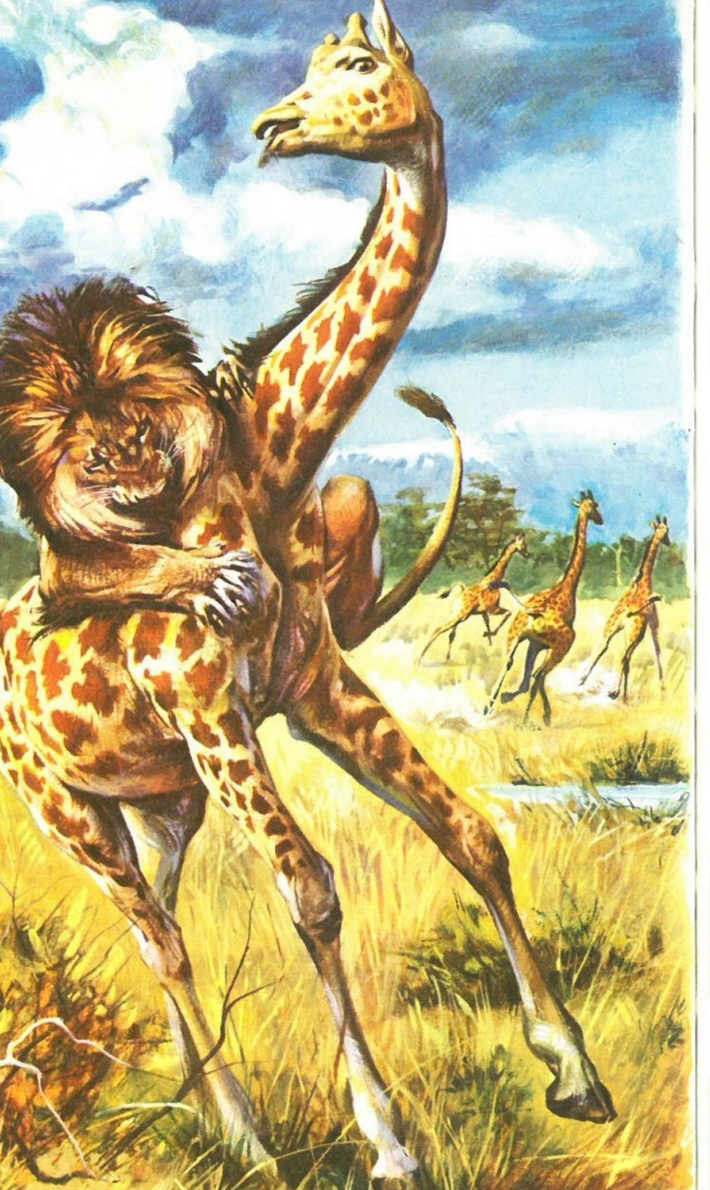
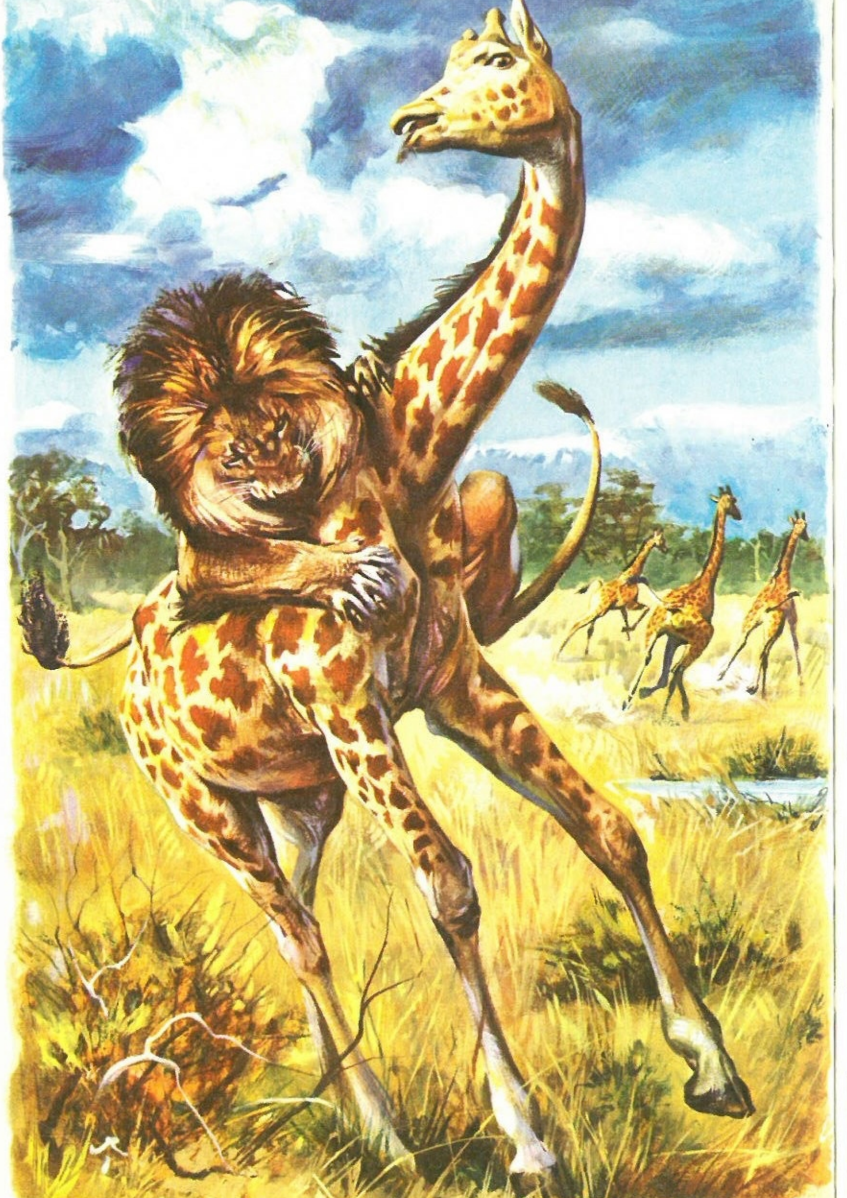
منذ أكثر من ألف عام وصف رحالة إيراني عائد من رحلة في إفريقيا وصف الزرافة بقوله إن لها بنية الجمل وجلد الفهد ورأس الغزال وقرون الظبي الصغير ورقبة الثعبان وأرجل الحصان وحوافر الثور . والزرافة حيوان لطيف واجتماعي يعيش في جماعات صغيرة على أطراف الغابات وفي الساقانا حيث تجد الطعام الذى يقتات عليه ويقوم الجلد لهذ الحيوان النباتي بوظيفة التمويه وأرجله الطويلة التي ترى من مسافات بعيدة قد يظن أنها سيقان أشجار صغيرة ورقبتها الطويلة لا يمكن تمييزها عن الأغصان . وبينما تتناول الزرافة طعامها من الحشائش والأوراق تكون في حالة استنفار خاصة ضد الأسود التي تهاجم بلا إنذار .

ويوكل أمر الصغار في القطيع إلى إحدى الإناث التي تتولى أمرها فإذا سلكت سلوكا سيئا أو ابتعدت عن القطيع تسوقها للعودة إليه بركلها — إنه درس قاس ولكنه ذوأثر ! .

هل تعلم ؟

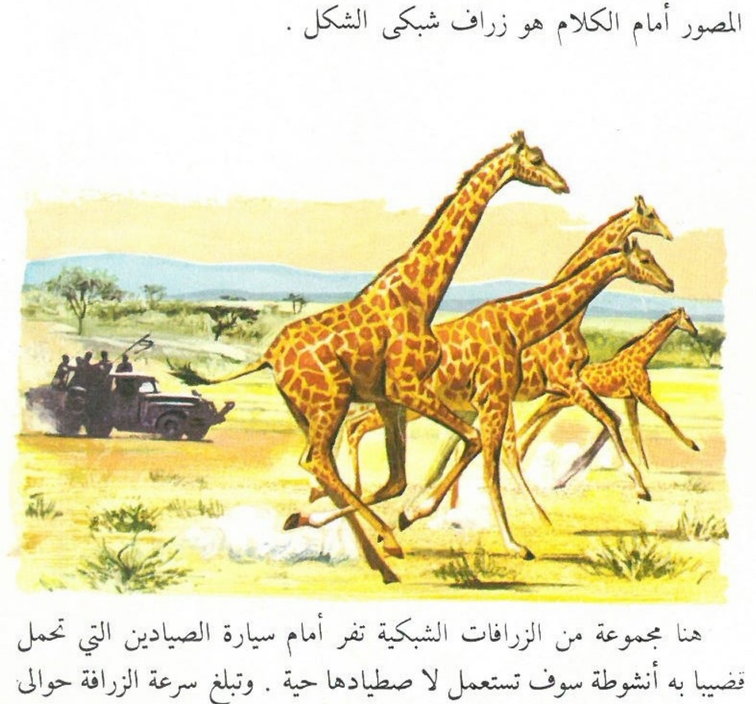
أن رقبة الزرافة تتكون من سبع فقرات فقط مثل باقي الثدييات لكنها شديدة الطول . . . وأن الزرافة كاملة النمو قد يبلغ ارتفاعها ١٩ قد ما إلى قمة رأسها أى أطول من ثلاثة رجال واقفين الواحد فوق الآخر . . . وأنه بالرغم من شكلها اللطيف فإن وزنها قد يبلغ نصف طن . . . وأنه توجد أنواع مختلفة من الزرافة تتميز بعلاماتها . . . وأن الحيوان المنشورة صورته على هذه الصفحة هو زرافة الماساى ؟

من النادر أن ترى زرافة ترعى الكلأ لأنها يمكنها بسهولة أن تجد طعامها في الأشجار بمساعدة رقبتها الطويلة ، ورأسها الصغير ، ويلتف لسانها القابض الذى يصل طوله إلى عشرين سنتيمترا حول الأوراق ويوصلها إلى فمها .

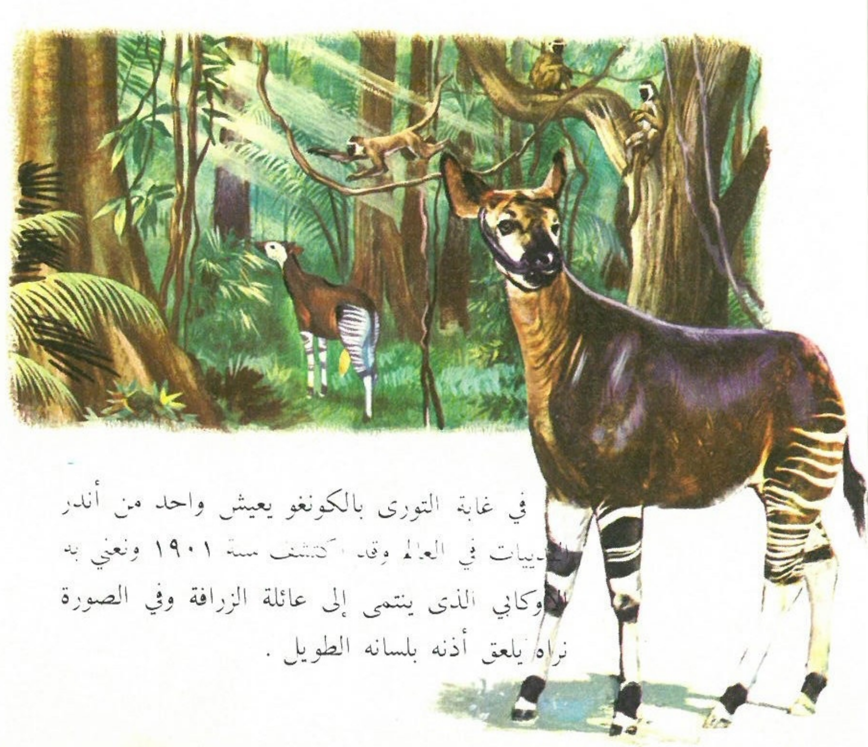
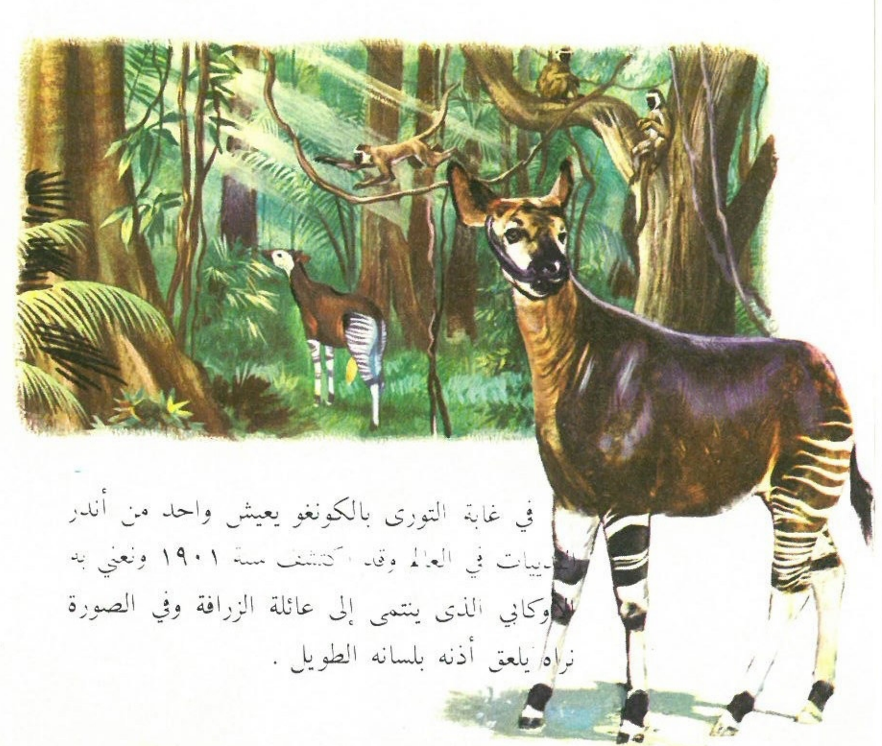



ألد أعداء الزرافة . الإنسان والأسود الجائعة التي لا تجدفريسة أسهل منها . وفي الصورة زرافة الماساى تحاول الدفاع عن نفسها بركلات من حوافرها الغليظة لكنها لا يمكن أن توصل هذه الركلات الى عدوها .

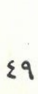
يمكن أن تعيش الزرافة عدة أيام بدون ماء وعندما تذهب للارتواء فانها تباعد بين رجليها الأماميتين أو تثنيهما ، كاشفة بذلك نفسها للمغيرين . والنوع المصور أمام الكلام هو زراف شبكي الشكل .



هنا مجموعة من الزرافات الشبكية تفر أمام سيارة الصيادين التي تحمل قضيبا به أنشوطة سوف تستعمل لا صطيادها حية . وتبلغ سرعة الزرافة حوالى ٣٠ ميلا في الساعة .

في غابة التورى بالكونغو يعيش واحد من أندر الثدييات في العالم وقد اكتشف سنة ١٩٠١ ونعني به الأوكابي الذى ينتمى إلى عائلة الزرافة وفي الصورة نراه يلعق أذنه بلسانه الطويل .



الرباح ـ القرد الافريقى

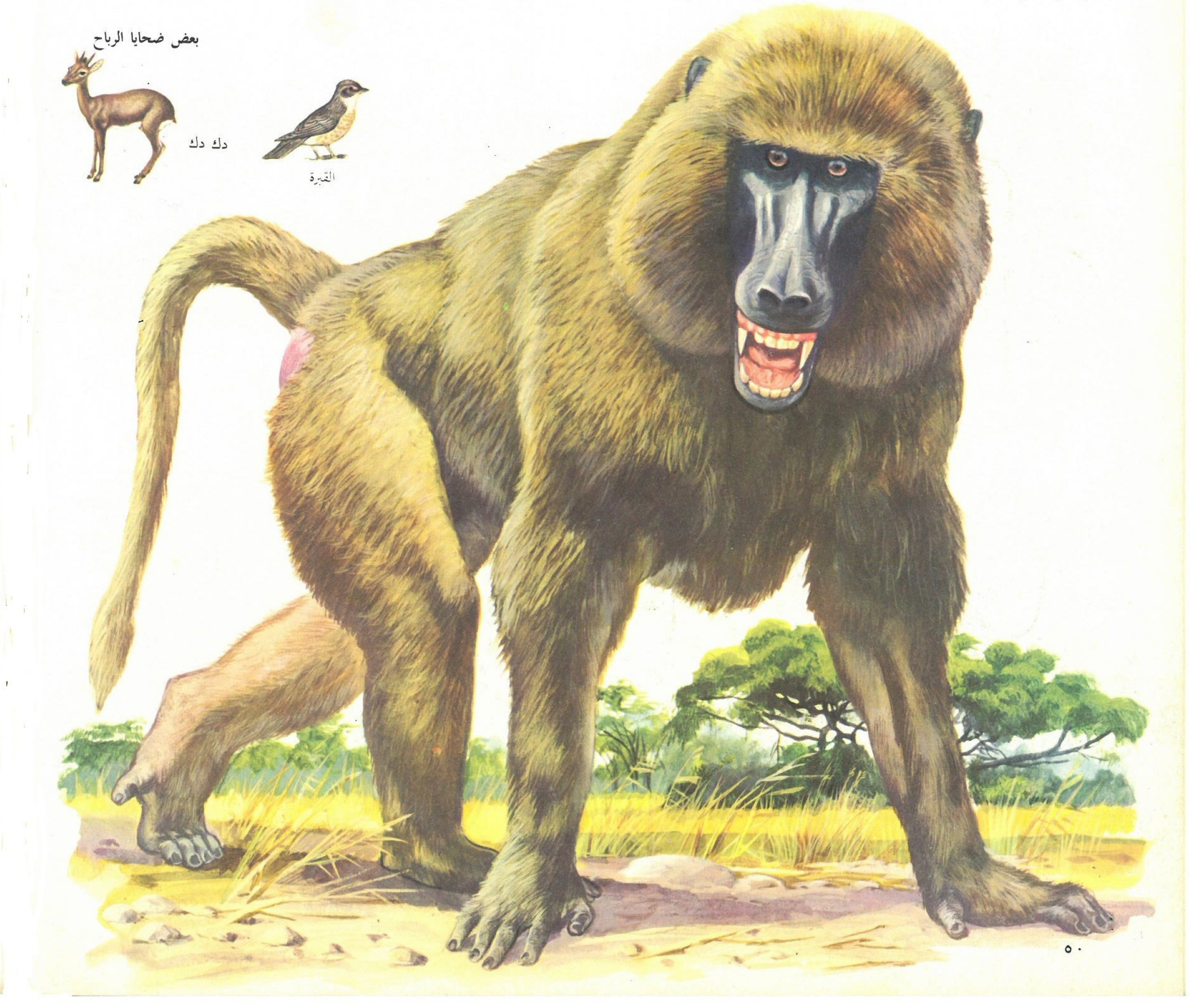
إذا رأيت رباحا صغيرا فانك لا يمكنك أن تصدق أن مثل هذا المخلوق الجذاب يمكن أن ينمو فيصل إلى ذلك الحيوان المكشر عن أنيابه الذى يظهر في الصورة والذى يبلغ طوله خمسة أقدام بما فيها الذيل . إنه عدواني وشرير ومقدام أيضا . وردود فعله سريعة كالبرق . ويعيش الرباح في مجموعات كبيرة تحت زعامة الذكور البالغة التي تكون عادة متسيدة وطاغية .

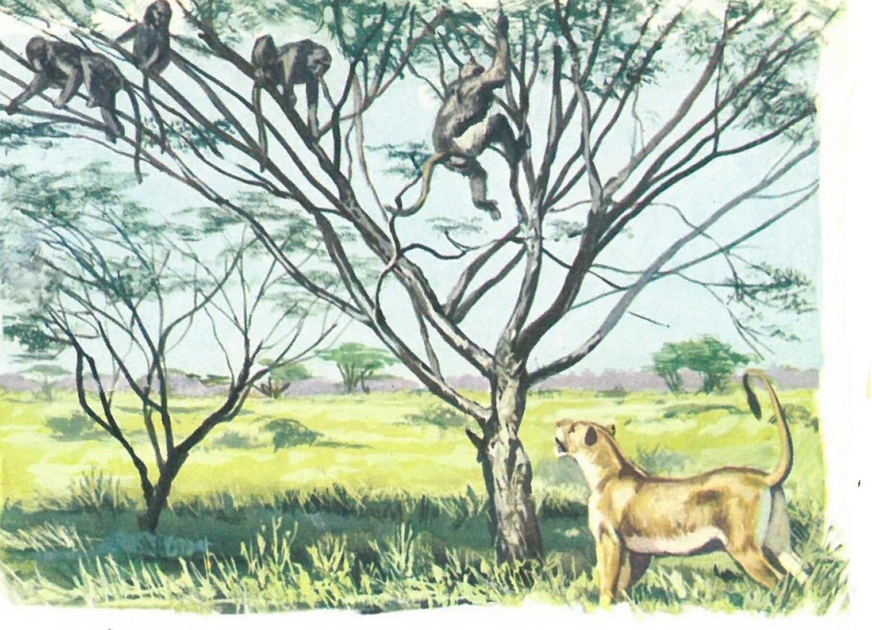
والرباح حيوان كثير الترحال وفضولى ونظامى جدا ، إنه يقلب كل مايصادفه من أحجار واحدا وراء الآخر بحثا عن الحشرات ، إنه يتجول في الغابات والسافانا على الدوام بحثا عن الطعام .

والرباح حيوان خبير بالسطو ، فبعد تعيين حارس للمراقبة وتحديد خط التقهقر ، تأخذ هذه الحيوانات طريقها إلى المزروعات حيث تسبب خسائر فادحة غالبا . لكنه على أى حال حيوان اجتماعى يتعايش مع الحيوانات الأخرى في سلام ، وتواجه معا تهديد المغيرين .

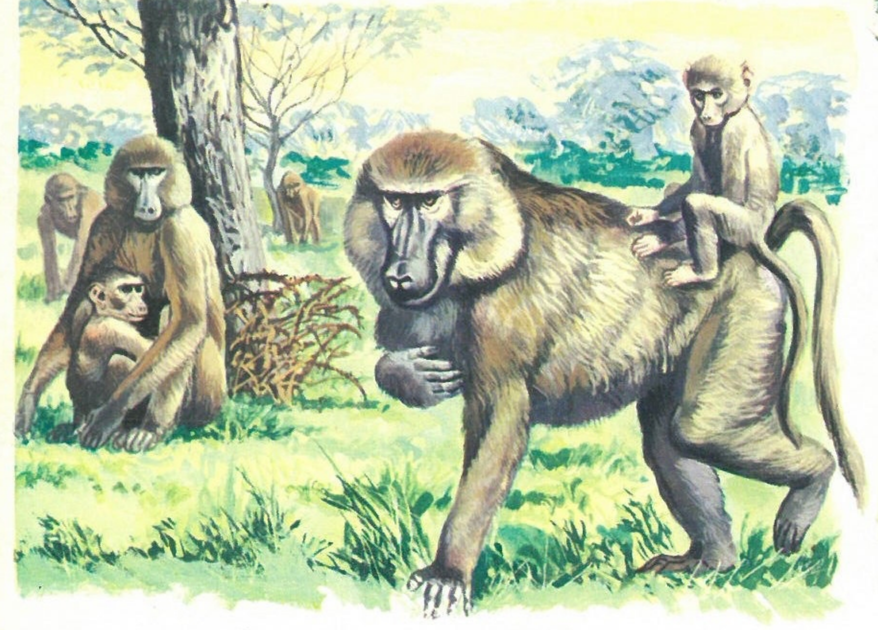
هل تعلم ؟

أن هذا القرد كان قد استؤنس في مصر القديمة ، ودرب على جمع الفواكه . . . وأن قرد الرباح يميل إلى تربية صغار الحيوانات الأخرى ؟

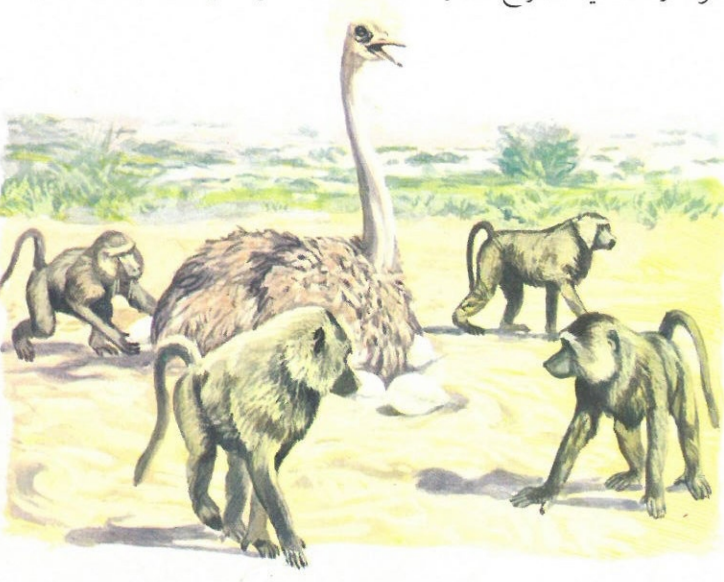




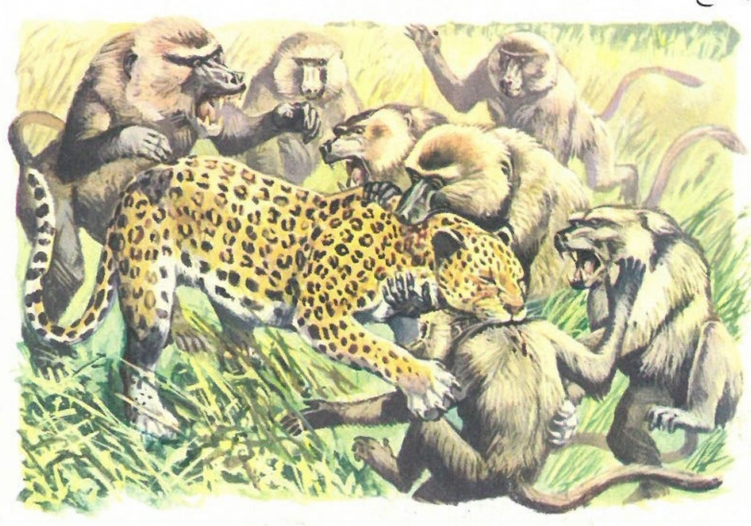
عندما تقترب لبؤة تتراجع الربابيح إلى الشجرة وتتمسك بالأغصان المأمونة وتأخذ في الصراخ والعواء تجاه عدوتها على أمل أن تخيفها فتنطلق .



تربي الأمهات صغارها بعطف وحنان شديدين لمدة أربعة أشهر ، وتهتم بقية قرود الرباح بالصغار اهتماما شديدا ، فإذا صرخ واحد من الصغار متألما يسارع الباقون بتهدئته .



كثيرا ماتسمى الربابيح « صعاليك » السافانا ، لأنها تراقب النعامة وهى راقدة على بيضها في انتظار لحظة ملائمة لسرقته دون أن تتعرض لضربات منقار النعامة العنيف .



الرباح المنفرد غالبا مايقع فريسة للفهد ، لكن عندما يسارع الباقون لمساعدة رفيقهم فانهم يحيطون بالفهد وبرغم الخسائر الفادحة ينجحون في قتله .



القرد المفترس الكبير ينتمى إلى عائلة الرباح . وفي الماضي تمكنت بعض القبائل الأفريقية من استئناس هذه المخلوقات واستخدامها في حراسة قطعانها .



بالرغم من أن الرباح نباتي أساسا فإنه قد يأكل صغار الثدييات ، مثل الأرانب البرية والغزلان الصغيرة ، وفي الصورة نرى أرنبا بريا سوف يقع قريبا ضحية لرباحين جوعانين .

الطائر النسّاج

منذ آلاف السنين انتقل أسلاف الإنسان من الكهوف إلى الأكواخ ، وحدهم في بادئ الأمر عاشوا منفردين ، ثم كونوا القرى لحماية أنفسهم ضد الحيوانات وأفراد القبائل الأخرى .

ونفس الشئ تقريبا حدث لبعض الطيور منذ قرون مضت وعلى رأس هذه الطيور الطائر الأفريقي النساج . إن الخطر الذى تعرضت له أعشاش هذا الطائر من الثعابين والحيوانات الأخرى قد ساقها إلى أن تتعاون معا في إنشاء مستعمرات دفاعية وإلى أن تعيش في جماعات تبلغ الواحدة منها الآلاف . ولذلك كون هذا الطائر نوعا من الجمهورية عاصمتها عش كبير أو على الأصح قرية من الأعشاش على شكل قبة كبيرة في قمة شجرة ، ومبنية بجهود كل المواطنين ، وحالمايتم بناء السقف الكبير فإن الطيور تنطلق للبحث عن أوراق تبني بها أعشاشها العائلية ، وبهذه الطريقة تبني مئات المساكن ، وتتمكن هذه الطيور الاستوائية النساجة من الحياة والذهاب والمجئ ومن تربية صغارها ورعاية أسرها في مجتمع مسالم تحت قبة فسطاطها .

هل تعلم ؟

أنه بالاضافة إلى الكمية الهائلة من البذور التي يأكلها الطائر النساج . فانه يعتبر من الآفات لأنه قد يدمر المزروعات أثناء جمعه لأوراق صالحة لبناء أعشاشه ؟



طعام الطائر النسّاج

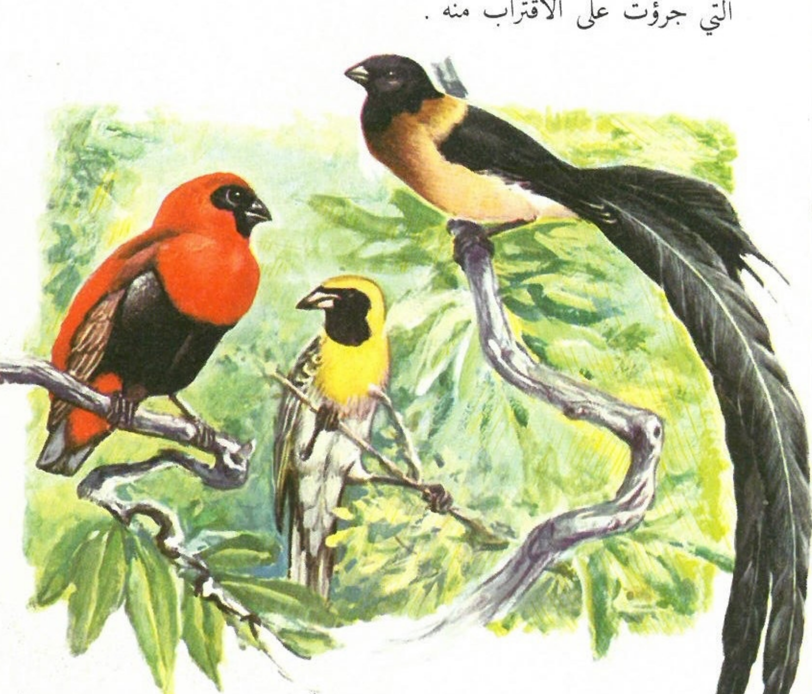
يتكون أساسا من بذور الأعشاب



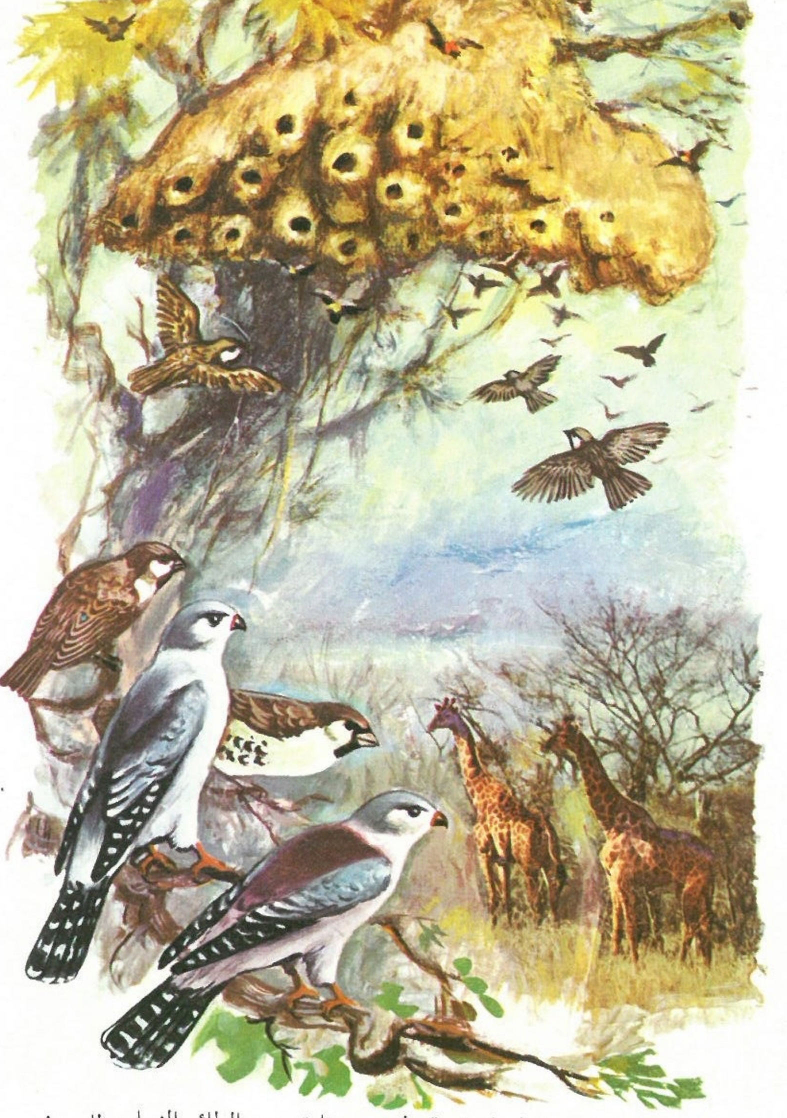
الربّاح مولع بأكل الطائر النساج وبيضة لكن عندما تهاجم .هذه الحيوانات الشرسة المستعمرات في قمم الأشجار تتحد الطيور للدفاع عن نفسها وغالباما تنجح في إبعاد القرود .



على الطيور النساجة أن تضم قواها للدفاع عن أنفسها ضد ثعابين الأشجار أيضا ، لكن الثعبان قد تنجح قبل انصرافه في ابتلاع طائر أو أكثر من الطيور التي جرؤت على الاقتراب منه .



هذه الطيور الرشيقة الصغيرة المختلفة الألوان تنتمى كلها إلى فصيلة الطائر النسّاج . وفي الصورة نرى الشرشور الأحمر وبلوكى هايبوكسانتس ، وأرملة الجنة بذيلها الطويل .



بعد اختيارها شجرة طويلة قوية تذهب مئات من الطائر النساج للبحث عن الحشائش وبعدئذ يقوم الجميع معا ببناء سقف واحد كبير وتحته يقوم كل زوج ببناء عشه المستقل على بعد بوصات قليلة من العش الآخر ، وفي كل عام تضاف أعشاش جديدة وبذلك تتضخم المدينة المعلقة . وأحيانا يقوم الصقر الأفريقي القزم باتخاذ مسكنه في مدينة الطائر النساج ويختار لذلك الوقت الذى لا يكون فيه اهل الدار هناك .



تبني هذه الطيور عددا هائلا من الأعشاش المتجاورة لدرجة أنها تعرض الأشجار للسقوط ، وأحيانا تستخدم قاذفات اللهب لهدم هذه المستعمرات للتخلص من هذه الآفة .

الخرتيت

جبان أم شجاع ، فضولى أم لعوب ، حريص أم متسرع . الحق أن الخرتيت الأسود لا يمكن التنبؤ بسلوكه مقدما على الإطلاق . فعندما تتصور أنه مهتم بشئونه الخاصة لأنه أولاك ظهره ، فانه في الحقيقة يكون قد رآك ، ولفزعك فانه قد يستدير ويهجم في سرعة القطار السريع ، ولحسن الحظ فانّ « كوفانو » كما يسمّى في اللغة السواحلية ، قصير النظر وما عليك إلى أن تقفز إلى أحد الجانبين ويستمر هو في الهجوم في خط مستقيم وبعد رمحة سوف يتوقف ليرعى الحشائش بغبطة شديدة ، أو يستدير إلى اتجاه آخر ويلقى بنفسه على قرية النمل الأبيض أو أى شئ آخر لكنه إذا لم يتعرض لإثارة فانه يحصل على أعلى الدرجات لسلوكه الحسن . فهو يلاعب أسرته أو يستغرق في حمّام طويل أو يرقد غافيا في الظل .

هل تعلم ؟
أنهم في الشرق يعتقدون أن قرن الخرتيت إذا طحن وتحول إلى مسحوق وأخذ في مشروب فهو دواء نافع للحميات بل إنه قد يؤجل الشيخوخة ؟



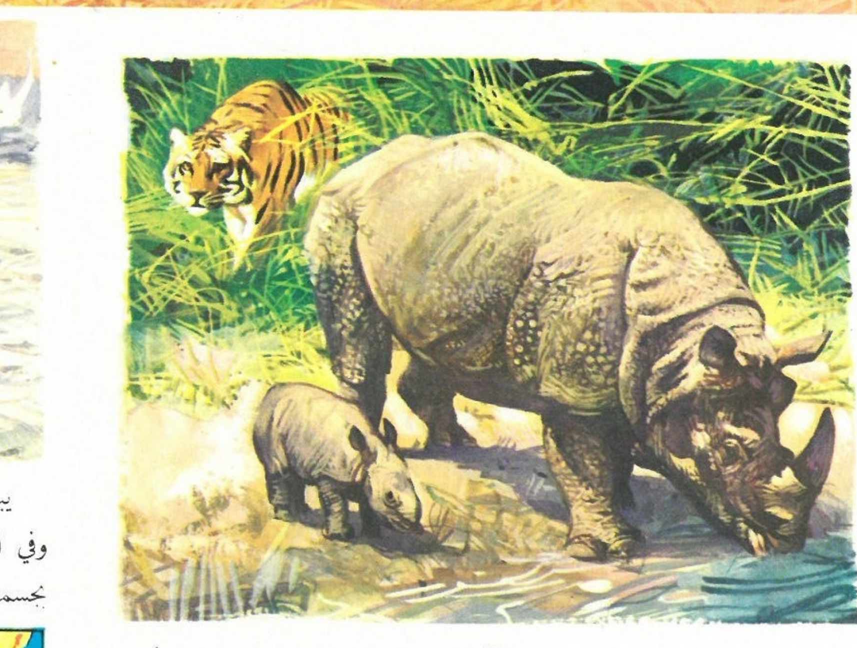
إذا كان الخرتيت متوعك المزاج أو جريحا ، فانه قد يهاجم أى حيوان أو شجرة أو قرية نمل أو أى شئ يمكنه أن يصل إليه . وفي الصورة تمساحان يلاقيان مصيرا سيئا على يد خرتيت غاضب .



إن اقتراب سيارة أمر يزعج الخرتيت ويثيره لدرجة أنه يهاجمها بشراسة ويدق هذا الحيوان الكبير جسم السيارة بقرنه وقد يقلبها رأسا على عقب .



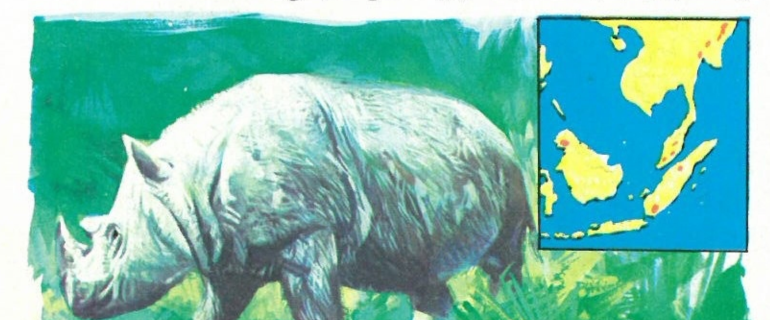
ليس للخرتيت أعداء حقيقيون فيما عدا الإنسان وقد تقتل الأسود أحيانا خرتيتا صغيرا إذا لم يكن الوالدان على حذر . وفى الصورة تلحظ نظرة تهديد مصحوبة بنخير يخبر ملك الساقانا أن الوقت قد حان لأن ينصرف .



الخرتيت الهندى — وهو نادر الآن — يمكن التعرف عليه بسهولة لأن له قرنا واحدا وجلده مقسم إلى مسطحات قرنية كبيرة والصغار التي ما يزال جلدها ناعما قد تتعرض للاقتناص من النمور .



يبلغ طول الخرتيت الأبيض ١٦ قدما . وهو أضخم أفراد عائلة الخرتيت وفي الصورة واحد منها يحك جلده للتخلص من النمل الأبيض الذى علق بجسمه وسوف يأخذ حمّاما ترابيا لنفس الغرض .



خرتيت سومطرة هو أندر وأصغر الخراتيت فحجمه كحجم السيسي وهو الوحيد في العائلة الذى له شعر ويعيش هذا المخلوق اللطيف في غابات جنوب شرق آسيا .

الضبع

عندما تغرب الشمس على الغابات والسافانا والسهول الصحراوية ، وعلى طول ضفاف الأنهار الأفريقية يسمع كونشرتو مقبض للنفوس . ذلك هو الكورس الليلي للضباع عند خروجها وحيدة أو في مجموعات للبحث عن الطعام . هذا الحيوان الخبيث يعيش على الجيف فهو يتسلل إلى القرية ويتجمهر بين البقايا والنفايات ويلتهم أى شئ يمكن أن يجده . وأحيانا يأكل الجلود ، فاذا صادف حيوانا أليفا فانه يفترسه . ومع ذلك فإن هذه الثدييات المزدراة تلعب دورا هاما وإن يكن صغيرا في المناطق التي تعيش فيها ذلك هو دور جامع القمامة .

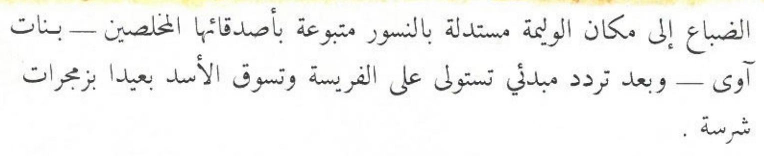
هل تعلم ؟

أنه إذا وقع الضبع في فخ فانه يعض قوائم الفخ في محاولة للخروج منه . . . وأنه يمكن أن يستأنس الضبع ؟





أحيانا تطعم السباع — وهى أكسل مما قد يبدو لك — جنبا إلى جنب مع الضباع ، فتسرق فريستها لكن العكس يمكن أيضا أن يكون ، فإن شرذمة من الضباع الجائعة قد تسلب ملك السافانا الذى لا يجرؤ على تحديها ، وتسرع



الضباع إلى مكان الوليمة مستدلة بالنسور متبوعة بأصدقائها المخلصين — بنات آوى — وبعد تردد مبدئي تستولى على الفريسة وتسوق الأسد بعيدا بزمجرات شرسة .



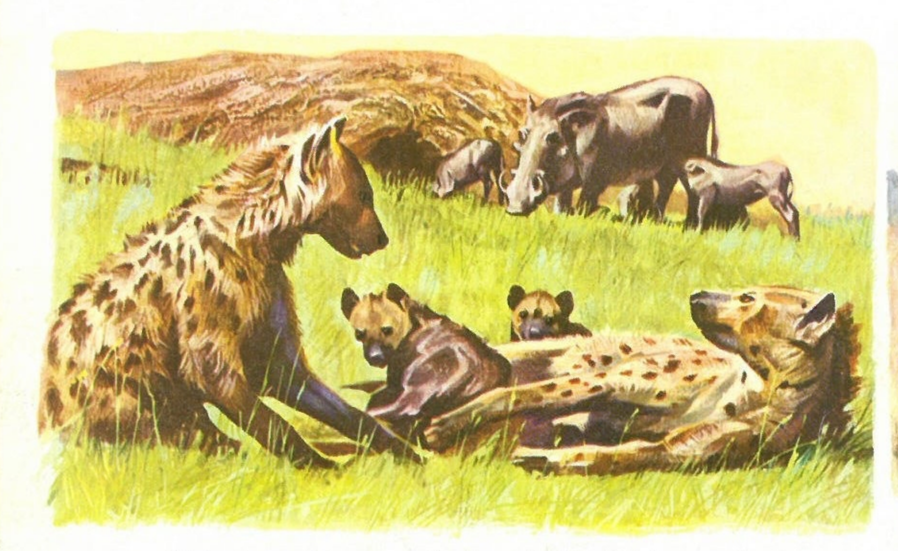
تصطاد الضباع الداكنة ليلا مثل كل الضباع الأخرى ، ونرى في الصورة شرذمة منها تلاحق قطيعا من حمير الوحش وإذا تعب واحد من الحمير وابطأ من سرعته فانه لن يفلت .



عندما تكون الضباع في مجموعات فانها قد تهاجم حتي الخرتيت إذا كان وحيدا . وفي الصورة نرى الأم المسكينة بعد حصار دام ساعات ماتزال تحاول الدفاع عن صغيرها ضد المهاجمين المتوحشين .



كلب الكاب الصياد هو منافس الضبع كما أنه أكثر شراسة منه ، وهو يبث الرعب في مناطق السافانا . هذا الكلب العدواني يهاجم القطعان ويعوى عواء مرعبا . وفي الصورة جماعة منه تتعقب زوجا من التياتل .



تشارك الضباع المنقطة الحلاليف البرية — وهى نوع من الخنازير المتوحشة — في جنوب أفريقيا ، تشاركها الحياة في قرى آكل النمل المهجورة ، وتلد أنثي الضبع عادة صغيرين يكونان أسودين عند الولادة .

الفنك

الفنك أو أمير الرمال يشبه شخصيات أفلام الكرتون المتحركة أكثر مما يشبه الحيوان الحقيقي ، فله أذنان كبيرتان وفم مدبب وعينان واهنتان وذيل سميك وشعر مخملي .

كيف أمكن لحيوان لطيف مثل هذا أن يعيش وأن تستمر حياته في مكان قليل الخيرات مثل صحراء الشمال الأفريقي ؟ انظر بتمعن ولاحظ الأرجل القصيرة التي تنتهي بأربعة أقدام عريضة مهيأة تماما للجرى فوق الرمال . ولاحظ أيضا الأذنين الكبيرتين اللتين تمكنان صاحبها من التقاط أضعف الأصوات ، والذيل الضخم الذى يغطيه تماما عندما يكون في مكمنه . إنه صياد ليلي ينضم في مجموعات ليغطى مساحات كبيرة من الصحراء ، فإذا لم يعثر على صيد ، فإنه يختبئ خلف شجرة صغيرة في انتظار فأر أو ثعبان صغير أو وزغة . ومن وقت إلى آخر يعوى هذا الثعلب الصغير أثناء تجوله بين الصخور والكثبان كأنما يبكى حقيقة أن الطبيعة قضت بأن يعيش في مثل هذه الأصقاع الموحشة .

هل تعلم ؟

أن أعداء الفنك قليلون بالإضافة إلى ابن آوى والثعابين القرنية ؟

فريسته المعتادة

البيض وفراخ الطير

في الليل تقوم الأفناك بالجرى بين الكثبان الرملية بحثا عن فرائسها . وفي الصورة واحد منها يطارد يربوعا لكنه يهرب بسرعة كبيرة . وفنك آخر أمسك أحد صغار الزواحف — أبو بريص — وفي الصباح الباكر تقوم هذه الثعالب الصغيرة بالزحف خلال الدغل لتصطاد القبرة الصحراوية وفراخها . والأفناك مولعة بالبيض جدا وعادة تأخذ طريقها إلى الواحات لتطعم البلح الذى يسقط من أشجار النخل .



أعداء هذا الثعلب الصغير هى الضباع والصقور والبوم وعندما تسقط بومة على مجموعة من الأفناك فمن المؤكد أنها سوف تقتنص واحدا منها .



بعد صيد ليلي جيد يخفي الفنك بقية فريسته — بعد إشباع جوعه — يخفيها في حفرة قرب مدخل جحره وهذا الجحر نفق طويل تلد فيه الأنثى ثلاثة أو أربعة صغار .



خلال الحرب العالمية الثانية حصل الجنرال روميل على لقب « ثعلب الصحراء » بسبب تكتيكاته العبقرية ، وثعلب الصحراء الحقيقي له أيضا سمعته في المراوغة فإذا استؤنس يصبح عاشقا لأولئك الذين يعتنون به ويطعمونه .



الثعلب ذو الأذن الخفاشية ، والذى يشبه الفنك جدا لكنه يكبره ، يوجد في شرق وجنوب أفريقيا وهو حيوان هياب يتغذى أساسا على النمل الأبيض .

الحربَاء

كثيرا مايشبه أولئك الذين يغيرون آراءهم عندما يكون ذلك في صالحهم بالحرباء لأن هذا الحيوان الزاحف ساكن الأشجار يتغير — لكنه يغير لونه فقط .

تبقى الحرباء ساكنة — معظم الوقت — وممسكة في ثبات بفرع شجرة بواسطة مخالبها لكن عينيها اللتين تستطيع الواحدة منهما التحرك وبمفردها تبحثان حولها عن فريسة أو عدو . وفي فمها الواسع لسان طويل طولا غير عادى وهو لاصق أيضا ، تخرجه ليكون مستعدا للانطلاق كالبرق نحو أية حشرة تكون في متناول اليد . إن الفريسة سوف تلتصق باللسان ثم تؤكل . واللسان هو الجزء الوحيد في التنين الصغير الذى يتحرك بسرعة . وكل أعضائها الأخرى بطيئة وعلى ذلك فهى أكثر الزواحف حذرا وحرصا .

هل تعلم ؟

أن حرباء ميلرز وهى أكبر الأنواع ، يمكنها أن تقتنص الطيور الصغيرة بلسانها خفيف الحركة . . . وأن الأنواع الأخرى الكبيرة من الحرباء تأكل الفيران . . . وأنه في مدغشقر لوحظ أن الحرباء تعاني من ضربات الشمس وهذا غالبا ما يسبب سقوطها من مكانها فوق الأغصان ؟

حرباء جولتز

الغذاء العادى





بتأثير اللون والضوء والتغير العاطفي يمكن للحرباء أن تتلون بألوان عديدة ، وهذه الظاهرة التي يظهر مثال عليها في الصور إلى أعلى ، ترتد إلى خلايا خاصة في الجلد ، وثمة سمة أخرى شائعة في عائلة الحرباء هى استقلال حركة العينين اللتين يمكن أن تستديرا إلى أى اتجاه وهذه الحيوانات تبدل جلودها مثل الوزغة على فترات وإذا أجبرت على النزول إلى الماء فانها تخزن الهواء وبذلك تسبح منتفخة إلى الشاطئ .

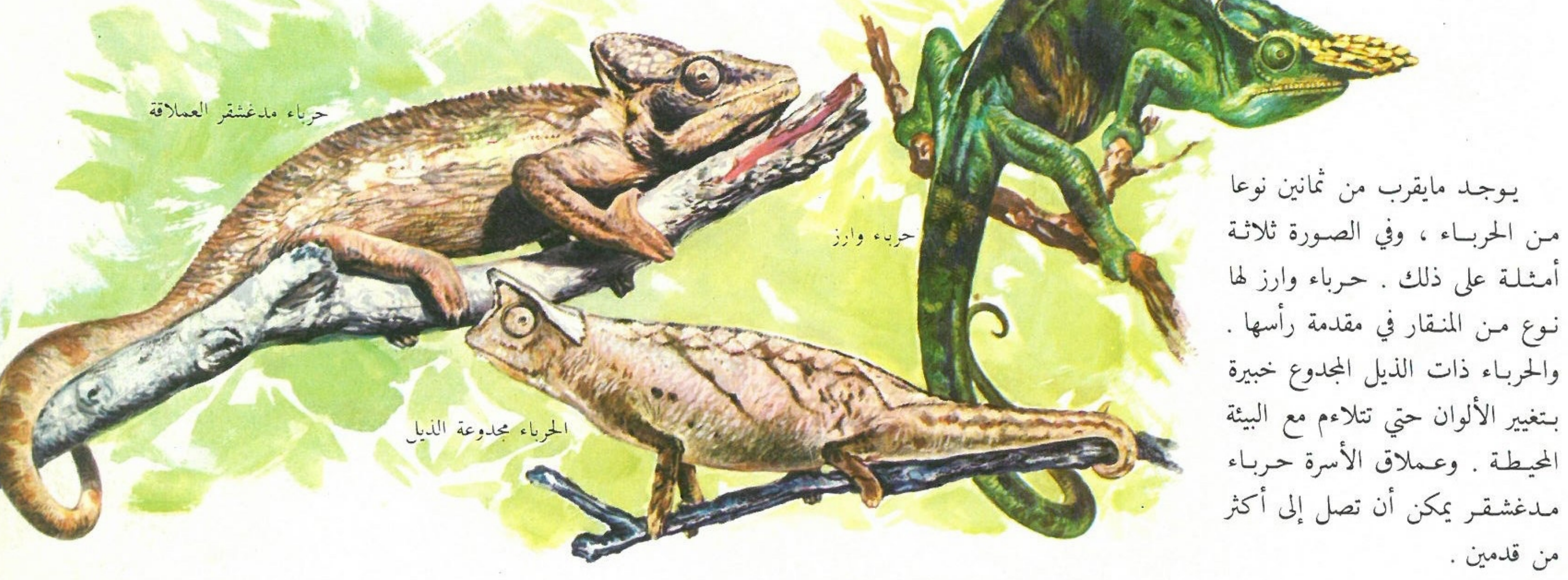
حرباء القزم



حرباء جاكسون

بمجرد خروجها إلى الوجود يمكن للحرباء أن تجد غذاءها الخاص ، وفي الصورة حرباء أم وأسرتها حولها والأم تقدم عرضا لمهاراتها ، فاللسان الطويل ينطلق بعيدا ويمسك بالحشرة .

تتصارع ذكور الحرباء من أجل الإناث ، وفي الصورة اثنان من حرباء جاكسون يتقاتلان ، ورغم أن الحرباء مسلحة بثلاثة قرون إلا أنه يبدو أن هذه الزواحف الصغيرة لا تستخدمها في القتال . بل تخدع بها الغريم ليتراجع .



يوجد مايقرب من ثمانين نوعا من الحرباء ، وفي الصورة ثلاثة أمثلة على ذلك . حرباء وارز لها نوع من المنقار في مقدمة رأسها . والحرباء ذات الذيل المجدوع خبيرة بتغيير الألوان حتي تتلاءم مع البيئة المحيطة . وعملاق الأسرة حرباء مدغشقر يمكن أن تصل إلى أكثر من قدمين .

المحتويات



اللجان في كل مكان